المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ ووَصْفِيَّتُهَا

فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ لِبَدْرِ الدِّينِ العَيْنِيِّ المُتَوَفَّى ٨٥٥هـ

دِرَاسَةً تَحْلِيلِيّةً نَقْدِيّةً

The Normativeness of Language and its Descriptiveness in Nukhab alafkar by Badr al-Din al-Ayni, who died in 855 AH .analytical critical study

بقلم ولتور

وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود

المدرس بقسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بدمنهور ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

الجزء الثالث (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتُهَا فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ لِبَدْرِ الدِّينِ العَيْنِيِّ المُتَوَفَّى ٨٥٥هـ
دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ

وائل محمد محمد إبراهيم أبو الجود

المدرس بقسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : waelabouelgoud2197.@azhar.edu.eg

الملخص

يُقدّم هذا البحثُ دِرَاسَةً تَحْلِيلِيّةً نَقْدِيّةً لأمثلةِ المعيّارية والوصفيّة الواردة في كتابِ نُخَبِ الأَفْكَارِ لِبَدْرِ الدِّينِ العَيْنِيِّ، والتي تتعلق بقضيّة الصّوابِ والخطأ.

وقد وقع في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، وثبتيْن، أما المُقَدِّمَةُ: فبيّنتُ فيها موضوعَ البحثِ، وأسبابَ اختيارِهِ، وإشكاليّتَه، ومنهجَه، وخطتَه، وتناولَ التَّمْهِيـــدُ مِعْيَارِيَّةَ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتَهَا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَب، وجاء في مطلبين: الأَوَّلُ: البَدْرُ العَيْنِيّ وَكِتَابُهُ النُّخَب، والثَّانِي: اللُّغَةُ مِعْيَارًا وَوَصْفًا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَب، وأما المَبْحَثُ الأَوَّلُ: فعنوانه: مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ، ويشمل الأمثلةَ التي حُكم عليها بالصَّوابِ والخطأ، والمَبْحَثُ الثَّانِي: عنونتُ له بـــوَصْفِيَّةِ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ، ويشملُ الأمثلةَ الموصوفةَ بالخطأ أو الصواب دون حُكم عليها، وقد ولي المبحثان خَاتِمَة اشتملت بدورها على أهم نتائج الدراسة، ومنها: تمكّن البدر العيني من تحقيق الاتجاه المعياري وفقًا للأسس التي انتهى إليها اللغويون في العصر الحديث، كما برزتْ على صفحات البحث شخصية البدر، هذا مع مسايرة البدر العيني لجموع أهل العربية المشهود لهم بالوثاقة والفصاحة في اعتماده أُسُسًا ومعايير تعد أصلًا في بابها. ثم جعلت بعد الخاتمة ثبتين: أحدهما لمصادر البحث ومراجعه، والآخر لمحتواه.

الكلمات المفتاحية: المعياريّة، الوصفيّة، النُّخَب، البَدْرُ، العيْنيّ.

The Normativeness of Language and its Descriptiveness in Nukhab alafkar by Badr al-Din al-Ayni, who died in 855 AH analytical critical study.

Wael Mohamed Mohamed Ibrahim Abou Elgoud
Department of language foundation at the college of Islamic and Arabic studies for Girls in Damanhoor Branch - Al-Azhar University, Egypt.
Email: waelabouelgoud2197.@azhar.edu.eg

Abstract

This research presents a critical analytical study of the normative and descriptive examples contained in the book Nukhab alafkar by Badr Al-Din Al-Ayni, which is related to the issue of right and wrong.

It was included in an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and two assertions. As for the introduction: I explained in it the subject of the research, the reasons for its selection, its problems, its methodology, and its plan. The preamble dealt with the normative and descriptive language of al-Badr al-Ayni in his book al-Nukhab. Khob, and the second: language as a criterion and description at al-Badr al-Ayni in his book al-Nukhb. As for the first topic: its title: Normative language in book al-Nukhab, and include examples It was judged by right and wrong, and the second topic: I titled it by describing the language in book al-Nukhab, and it includes examples described as right or wrong without judging them.

The two sections have a conclusion that in turn included the most important results of the study, including: Al-Badr Al-Aini was able to achieve the normative direction according to the foundations that linguists concluded in the modern era, and the personality of Al-Badr appeared on the pages of the research, with Al-Badr Al-Ainy keeping pace with the masses of Arab people who are known for their reliability and eloquence. In adopting foundations and standards that are considered an asset in its section. Then, after the conclusion, I made two proofs: one for the sources and references of the research, and the other for its content.

Keywords: normative , descriptive , al-Nukhab-al Badr , al-Ayni .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ البَحْثِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ الكِتَابَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَأَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بِلُغَةِ الضَّادِ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ، وَبَعْدُ؛

فبانتشار الإسلامِ وهيمنته على أرجاء شبه الجزيرة العربية، ودخول العجم في الإسلام؛ بدأ اللحن يتسرّب إلى لغة القرآن الكريم، ليس فقط على ألسنة العامة، بل تعدّاه أيضًا إلى الخاصة؛ الأمر الذي حَدَا بعلماء العربية إلى تقعيد قواعد لغتهم، ووضع الضوابط والمعايير التي تصونها من الزلل، وتحفظ الناطقين بها من الخطأ، معتمدين في ذلك على ما كثر وشاع على ألسنة العرب الفصحاء، في حقبة زمنية معينة، ومن هنا نشأت فكرة الصواب والخطأ، وهو ما يعرف بالمعيارية. ويقابلها الوصفية التي اعتمد عليها العرب الأُول في وصفهم اللغة بحالتها التي هي عليها دون تخطئة أو تصويب.

وقد ألّف اللغويون- قدامى ومحدثون- كتبًا تهدف إلى تنقية اللغة مما علق بها من خطأ العامة بل والخاصّة أيضًا، ولم يقتصر الأمر في ذلك عليهم وحدهم، بل تجاوزه إلى المفسّرين والمحدّثين أيضًا، بل وإلى كلِّ غيورٍ على لغة القرآن، ومن هؤلاء: بَدْر الدِّينِ العَيْنِيِّ - وهو من علماء الحديث المتفردين- في كتابه: **(نُخَبِ الأَفْكَارِ فِي تَنْقِيحِ مَبَانِي الأَخْبَارِ فِي شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ)**، فضمّ بين دفيته كثيرًا من الأخطاء اللغوية وذكر تصويباتها، معتمدًا في ذلك على المنهجين: الوصفيّ، والمعياريّ.

وقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء على جهد البَدْرِ العَيْنِيِّ في هذا المجال، واستطاع أن يقدّم رؤيةً نقديةً في كثير من أقوال البدر العينيّ وآرائه، معتمدًا في ذلك على ما أدلى به علماء التصويب اللغوي في هذا المضمار، كلٌّ في موضعه، لا

سيّما أن هؤلاء العلماء متفاوتون في حكمهم على كثير من ألفاظ اللغة، واقفين موقف المتشدد تارة، والمتساهل تارة أخرى؛ مما حَدَا بي أن أعمل نظري وفكري تجاه ما ورد من هذه الأمثلة، قاطعًا بما أراه أحرى بالصواب من وجهة نظري المتواضعة.

وقد حمل البحث عنوان: **(مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتُهَا فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ لِبَدْرِ الدِّينِ العَيْنِيِّ المُتَوَفَّى ٨٥٥هـ دِرَاسَةً تَحْلِيلِيّةً نَقْدِيّةً).**

ومن أبرز أسباب اختياره:

١- البحث عن تأصيل مناهج المحدثين وربطها بتراثنا العربي، وبيان أن الأخذ بما قرّره القدامى أوجب وآكد، وإن فاتهم التعبير عن المصطلحات بنفس الصورة التي أقرّها المحدثون.

٢- عدم تناول أحد من الباحثين اللغويّين -فيما أعلم- لكتاب النخب، مع أنه موسوعة لغوية ضخمة.

٣- التعرّف على شخصية عالم من العلماء الموسوعيين ولا سيما جهده اللغوي؛ إذ اللغة من الدين، ومعرفتها فرض واجب.

٤- التأكيد على مدى الترابط بين سائر العلوم؛ خدمة للدين.

هذا، وتكمن إشكالية البحث، في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بالمعياريّة والوصفيّة؟

٢- هل طبق البَدْرُ المعياريّة بالصورة التي انتهى إليها المحدثون؟

٣- ما المقاييس والمعايير التي اعتمد عليها البَدْرُ في تصويباته للأخطاء؟

أما عن منهج البحث، فقد اعتمدتُ على المنهج الوصفيّ في جمع واستقراء وتحليل أمثلة المعياريّة والوصفيّة في كتاب النُّخَب، وقدمتُ المعياريّة على الوصفيّة، وإن كانت الأخيرة هي الأساس؛ نظرًا لكثرتها.

ووقع البحث في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، وثبتين.

المُقَدِّمَةُ: بينتُ فيها موضوعَ البحثِ، وأسبابَ اختيارِهِ، وإشكاليتَه، ومنهجَــه، وخطتَه.

التَّمْهِيـــدُ: (مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتُهَا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَــبِ)، ويقع في مطلبين:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: البَدْرُ العَيْنِيّ وَكِتَابُهُ النُّخَب.

المَطْلَبُ الثَّانِي: اللُّغَةُ مِعْيَارًا وَوَصْفًا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَبِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: (مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ).

المَبْحَثُ الثَّانِي: (وَصْفِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ).

الخَاتِمَةُ: اشتملت على أهمِّ نتائج الدراسة، ثم التوصية.

الثَّبْتَان: ثَبْتٌ لمصادر البحث ومراجعه، وثبت لمحتواه.

أسألُ المولى القدير أن ينفع بما كتبتُ، وأن يجعله في ميزان حسناتي ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[1].

وصلى الله على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) سورة الشعراء: الآيتان (٨٨، ٨٩).

التَّمْهِيـــدُ

مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتُهَا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَب

هذا التمهيد يقع في مطلبين هما:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : البَدْرُ العَيْنِيّ وَكِتَابُهُ النُّخَب

أولًا: البَدْرُ العَيْنِيّ إِطْلَالَةٌ عَلَى حَيَاتِهِ وَآثَارِهِ

اسمه ونسبه

هو: أَبُو محمّد وأبو الثّناء مَحْمُود بن أَحْمد بن مُوسَى بن أَحْمد بن يُوسُف بن مَحْمُود، الحلبيّ الأصل، العينتابيّ المولد، الْحَنَفِيّ المذهب، المعروف بقَاضِي الْقُضَاة بدر الدّينِ الْعَيْنِيّ، من كبار المحدّثين(١).

مولده ونشأته

انتقل أبوه من حلب إلى عَيْنتَاب(٢)، فولي قضاءها، وولد له البدر بها فِي رَمَضَان سنة ثنتَينِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة، ونشأ بها وتفقّه على والده وغيره، ثمَّ رحل إلى حلب، وقدم القدس، ثم انتقل إلى مصر، وَولي حسبَة الْقَاهِرَة(٣)،

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): ١٠/ ١٣١، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٢) بلدة كبيرة حسنة ولها قلعة حسنة، تقع بين حلب وأنطاكية. (ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ): ٤/ ١٧٦، دار الفكر – بيروت، والفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي: صـ ٢٠٨، مطبعة دار السعادة– مصر ، الطبعة الأولى– ١٣٢٤هـ).

(٣) "وظيفة جليلة رفيعة الشأن، وموضوعها: التحدث في الأمر والنهي، والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته". (صبح الأعشى في كتابة الإنشا، القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار: ٤/ ٣٨، وزارة الثقافة– دمشق– ١٩٨١م).

وَنظر الأحباس[١]، وَقَضَاء الْحَنَفِيَّة[٢]، وغيرها[٣].

شيوخه

من خلال رحلاته المتعددة، أخذ علومه عن جملة من المشايخ، وقد صنع لهم معجمًا في مجلد كما ذكر الكتاني[٤]، ومن أبرزهم[٥]: العلاء أحمد بن محمد السيرامي (ت: ٧٩٠هـ)، والتقى به البَدْرُ في القدس وصحبه معه إلى القاهرة ولازمه، والجمال يوسف الْمَلَطِي البزدوي (ت: ٨٠٣هـ)، وأخذ عنه بحلب، والمحدّث تقي الدين الدجوي (ت: ٨٠٩هـ)، عالم الديار المصرية.

تلاميذه

تتلمذ عليه عددٌ كبيرٌ، صار بعضهم أعلامًا مشهودًا لهم، من أبرزهم: كمال الدين بن الهمام (ت: ٨٦١هـ)، وابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، وشمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، وأبي الفضل العسقلاني (ت: ٩٠٥هـ)[٦].

---

(١) وظيفة عالية المقدار، يرجع أصلها إلى الليث بن سعد رحمه الله؛ حيث اشترى أراضي من بيت المال في نواح من البلدان وحبسها على وجوه البر وهي المسماة بديوان الأحباس. (ينظر: السابق: ٤/ ٣٩).

(٢) من أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرًا وأجلها، وموضوعها: التحدث في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها والقيام بالأوامر الشرعية والفصل بين الخصوم. (ينظر: السابق: ٤/ ٣٥).

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ١٠/ ١٣١، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي: صـ ١٧٤، المكتبة العلمية – بيروت، والأعلام، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ): ٧/ ١٦٣، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – مايو ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عَبْد الحَيّ الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ٢/ ٨٣٩، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية- ١٩٨٢م.

(٥) انظر هؤلاء الشيوخ وغيرهم في: الضوء اللامع: ١٠/ ١٣١، وما بعدها، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ١٢/ ١٥٠، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٦) انظرهم على الترتيب في: الضوء اللامع: ٨/ ١٢٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط: ٧/ ٢٨٦، دار بن كثير- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ، والضوء اللامع: ٨/ ١٩، ١/ ٣١٧.

آثاره

صاحب الترجمة –من العلماء الموسوعيين– برع في ميادين شتى، كالفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والتصريف، والتاريخ(١)؛ لذا نعته البعض بالمؤرّخ، والمفسّر، والمحدّث، والأصوليّ، والفقيه الحنفيّ، والنحويّ، واللغويّ، والناظم الناثر(٢)، وقال عنه السخاوي: "كَانَ إِمَامًا عَالمًا عَلامَة عَارِفًا بالصرف وبِالعَرَبِيَّةِ وغيرِها، حافظًا للتاريخ، وللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركًا في الفنون ذا نظم ونثر... وصنّف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه"(٣).

ومنها:

- عِقْدُ الجُمَان في تاريخ أهل الزمان(٤).
- عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري(٥).
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، ويعرف بالشواهد الكبرى(٦).
- نُخَبُ الأَفْكَارِ فِي تَنْقِيحِ مَبَانِي الأَخْبَارِ فِي شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ، وهو الذي تقع فيه الدراسة التي بين أيدينا.

---

(١) ينظر: شذرات الذهب: ٧/ ٢٨٧.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ١٥٠، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد: ٢٤٩/١، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة– ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٣) الضوء اللامع: ١٠/ ١٣٣.

(٤) حققه: د. محمود رزق محمود، ونشرته: دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

(٥) نشرته: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(٦) حققه: د. علي محمد فاخر وآخرون، ونشرته: دار السلام– القاهرة، الطبعة الأولى– ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

وقد أثنى على البدر خلائق كثيرون، من بينهم: الشاعر النواجي (المتوفى: ٨٥٩هـ)، فقال في مدحه:

لقد حزت يَا قَاضِي الْقُضَاة مناقبًا ∴ يقصر عَنْهَا منطقي وبياني
وَأثْنى عَلَيْك النَّاس شرقًا ومغربًا ∴ فَلَا زلت مَحْمُودًا بِكُل لِسَان[١]

وفاته

توفي ليلة الثلاثاء رابع ذِي الْحجَّة بالقاهرة سنة خمس وَخمسين وَثَمَانمِائَة، وصُلّى عليه في الجامع الأزهر، ودفن بمدرسته التي بقرب داره، وكثر أسف الناس عليه، رحمه الله تعالى[٢].

ثانيًا: نُخَبُ الأَفْكَارِ وَمَنْهَجُ مُؤَلِّفِه فيه

في أوائل القرن الرابع الهجري يطالعنا العلامة المحدّث أبو جعفر الطَّحَاويّ الحنفيّ (المتوفى:٣٢١هـ) بكتابه الموسوم (شَرْح مَعَانِي الآثَارِ) جمع فيه "الْآثَارَ الْمَأْثُورَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحْكَامِ الَّتِي يَتَوَهَّمُ أَهْلُ الْإِلْحَادِ، وَالضَّعَفَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ بَعْضَهَا يَنْقُضُ بَعْضًا؛ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِنَاسِخِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، وَمَا يَجِبُ بِهِ الْعَمَلُ مِنْهَا لِمَا يَشْهَدُ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ النَّاطِقِ وَالسُّنَّةِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهَا"[٣]، وصنّفه مرتبًا على الكتب والأبواب الفقهية.

وكثيرًا ما انتصر الطحاوي فيه لمذهبه الحنفيّ، فنراه يذكر رأي الأحناف، ويعقّب عليهم بقوله: وبه نأخذ[٤]، أو يذكر رأيه أولًا ثم يعضّده بكلامهم[٥].

---

(١) البيتان من بحر الطويل، وهما في: نظم العقيان في أعيان الأعيان: صـ ١٧٥.
(٢) ينظر: شذرات الذهب: ٧/ ٢٨٨.
(٣) مقدمة شرح معاني الآثار، أبو جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق: ١/ ١١، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
(٤) ينظر على سبيل المثال: ١/ ١٩٤، ١/ ٤٩٠.
(٥) ينظر على سبيل المثال: ١/ ٧٩، ٤/ ٣٦٨.

وقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة عند العلماء، لا سيّما الأحناف منهم؛ حتى عدّه أحدهم من كتب الحديث التي تلي الكتب الستة من حيث الصحة[١]، وقد تناولوه وتداولوه بينهم، إما بتدريسه والقيام بشرحه شفاهة تارة، أو بتحريره تارة أخرى.

ومن أعظم مَنْ عُني بتدريسه وشرحِهِ هكذا: عالمنا البَدْر العَيْنِيّ؛ حيث قام بتدريسه سنين طويلة في المدرسة المؤيّدية- بإيعاز من الملك المؤيّد شيخ- وألف في شرحه كتابين ضخمين: أحدهما: (نُخَبُ الأَفْكَارِ فِي تَنْقِيحِ مَعَانِي الآثَارِ)، والآخر: (مَبَانِي الأَخْبَارِ فِي شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ)، والأخير خالٍ من الكلام في الرجال؛ حيث أفردهم في تأليف خاص أسماه (مَغَانِي الأَخْيَار فِي رِجَالِ مَعَانِي الآثَارِ)[٢].

والكتاب الذي تقع فيه الدراسة التي بين أيدينا، يقع في تسعة عشر جزءًا، بتحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ونشرته: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر سنة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

ويتلخّص منهج البدر العام فيه، فيما يلي[٣]:

١- يميّز كلامه من كلام أبي جعفر الطحاوي بعدة رموز، فنجده يُصدّر الجزء الذي يريد شرحه من كتاب (شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ) بحرف (ص)؛ دلالة على أنه من كلام المصنف أو إشارة إلي أن هذا الكلام هو صدر الكتاب، ويُصدِّر شرحَه بحرف (ش).

---

(١) ينظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف: د. زهير بن ناصر الناصر: ١/ ١٥٩، الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٢) ينظر: نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم: ١/ ٨ (مقدمة المحقق)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٣) ينظر: السابق: ١/ ١٧، وما بعدها.

٢- يذكر مناسبة الحديث بالباب، ومناسبة الباب بما قبله من الأبواب، ويتكلم علي رجال إسناده بإسهاب، ويبين فيه اللغات والإعراب، وتخريج مواضع الحديث وما يستنبط منه من الأحكام.

٣- يضبط الأسماء والألفاظ المشتبهة غالبًا إما بالشكل أو بالحروف.

٤- يحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف.

٥- يشرح الألفاظ الغريبة في النص، وإعراب ما يشكل من الجمل والكلمات بإسهاب.

٦- ينقل المذاهب الفقهية المتعلقة بالمسألة ويناقشها، ويتوسع فيها، ويذكر آراء الصحابة والتابعين وبقية الفقهاء، مع أدلتهم والردود عليها، وغالبًا ما يقوم بترجيح الآراء الموافقة لأصحابه الأحناف وينتصر لهم، ويقرر مذهب أبي حنيفة، ويتكلف كثيرًا في الرد علي مخالفيهم، ناقلًا عن أمهات كتب الفقه والحديث.

المَطْلَبُ الثَّانِي

اللُّغَةُ مِعْيَارًا وَوَصْفًا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَب

إن الناظر في التراث اللغوي يدرك أن دراسة قدامى العربية للغة كانت في بداية أمرها دراسة وصفية، تدور حول تلقي النصوص من أفواه الرواة، ومشافهة الأعراب الأقحاح، وفصحاء الحاضرة، وكانت تنأى إلى حد كبير عن المعيار، إلى أن جاء عصر تدوين اللغة، فأخذ علماء العربية يضعون قواعدها؛ عصمة لها من الزلل، وحفاظًا عليها من اللحن والخطأ، فاتجهوا إلى القبائل القرشية وجيرانها، وأخذوا عنها لغاتها، ورفضوا ما عداها، واعتبروا ما خرج عن قواعدها شذوذًا وخطأ لا يجوز اعتماده أو الأخذ به. فكأنهم حاولوا بعملهم هذا فرض مجموعة من القواعد الخاصة ببعض اللهجات على لهجات أخرى. في حين كانت هذه اللهجات جميعًا تتعايش من قبل في سلامٍ ووئامٍ(١).

ومن هنا نشأت فكرة الصواب والخطأ في اللغة(٢)، وهو ما يعبّر عنه بمصطلح المحدثين بمعياريّة اللغة.

والمعياريّة في اللغة: مَا يُعرف بِهِ الْعِيَارُ، وهو الَّذِي يُقَاسُ بِهِ غَيْرُهُ وَيُسَوَّى، ففي تهذيب اللغة: "قَالَ اللَّيْث: العِيَار: مَا عايرْت بِهِ المكاييل؛ فالعِيار صَحِيح تامّ وافٍ. تَقول: عايرت بِهِ أَي سوّيته وَهُوَ العِيَار والمعيار. قَالَ: وعيَّرت الدِّينَار وَهُوَ

(١) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان: صـ ٤٤، علم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، وفي علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين: صـ ٢٣٤ (بتصرف)، مكتبة الشباب، الطبعة الثالثة.

(٢) في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين: صـ ٢٣٤.

أَن تلقي دِينَارًا دِينَارًا فتوازن بِهِ دِينَارًا دِينَارًا. وَكَذَلِكَ عيّرت تعييرًا إِذا وزنت وَاحِدًا وَاحِدًا. يُقَال هَذَا فِي الْكَيْل وَالْوَزْن"(١).

وهي عبارة عن "وضع معايير ومقاييس لُغوية معينة ينبغي اتباعها والأخذ بها دائمًا وأبدًا، فما جاء على وفق هذه المعايير والمقاييس فهو صوابٌ، وما جاء على خلاف ذلك فهو خطأٌ"(٢).

ويقابل المعيّارية: الوصفيّة، وهي في اللغة: تطلق على وصفكَ الشيءَ بحِلْيته ونَعْته، كما في العين(٣)، وفي المقاييس: "الْوَاوُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَحْلِيَةُ الشَّيْءِ. وَوَصَفْتُهُ أَصِفُهُ وَصْفًا. وَالصِّفَةُ: الْأَمَارَةُ اللَّازِمَةُ لِلشَّيْءِ، كَمَا يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنًا، وَالزِّنَةُ: قَدْرُ الشَّيْءِ. يُقَالُ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ: احْتَمَلَ أَنْ يُوصَفَ"(٤).

ووصفية اللغة عند المحدثين: تعني وصفَهَا، وفحصَ ظواهرِهَا ومظاهرِهَا في فترةٍ تاريخيةٍ معينة"(٥).

---

(١) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب: [ع ر ي] ٣/ ١٠٧، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ٢٠٠١م، وينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: [ع ر ي] ٢/ ٢٣٩، دار ومكتبة الهلال، والمغرب في ترتيب المعرب، المُطَرِّزِي (ت: ٦١٠هـ): صـ ٣٣٤، دار الكتاب العربي.

(٢) دراسات في علم اللغة، د. كمال محمد بشر: صـ ٢٥٥، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) ينظر: العين: [ص ف و] ٧/ ١٦٢.

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: [و ص ف] ٦/ ١١٥، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٥) ينظر: أسس علم اللغة، د. أحمد مختار عمر: صـ ٣٦، عالم الكتب، الطبعة الثامنة- ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

ويتضح من تسميتها هذه أن الدراسة من خلالها تكون عن وصف اللغة كما هي لا كما ينبغي أن تكون، ومن ثم لا يتدخل اللغوي الوصفي بالحكم على الظاهرة اللغوية بالخطأ أو الصواب، أو ما ينبغي؛ إذ المتكفل بذلك المعيارية[١]، وهي لا تنأى أبدًا عن الوصفية، بل تعتمد أولًا وأخيرًا عليها[٢].

وقد فرّق بينهما بعض المحدثين، فالمعياريّة –عندهم– تمثل القوانين الخارجية للغة، أما الوصفيّة فتختص بالقوانين الداخلية لها، وأن المعياريّة أوامر (قل كذا أو لا تقل كذا)، والوصفيّة تقريرات (الناس تقول كذا أو لا تقول كذا)[٣].

ووفقًا للتفرقة الأخيرة، قسّمتُ أمثلة الصواب والخطأ في نخب الأفكار –كما ذكرت سابقًا في المقدمة– إلى مبحثين: الأول للأمثلة المعيارية، والآخر للوصفية.

وقبل الخوض في تحليل أمثلتهما، أوضح أبرز السّمات والملامح المنهجية فيهما عند البدر العيني:

١- عالج البدر العيني تصويباته للأخطاء في ضوء المنهج المعياري؛ إذ هو المنوط بتلك الدراسة، كما استخدم المنهج الوصفيّ في تلك القضية ولكن في أمثلة قليلة، كما هو واضح من خلال الأمثلة.

٢- استطاع البدر أن يحقق الاتجاه المعياريّ وفقًا للأسس التي انتهى إليها المحدثون[٤]، فنراه في الأمثلة المحللة يعلّل، ويحكم، ويستخدم مقاييسًا للصواب والخطأ.

---

(١) ينظر: البحث اللغوي بين القدماء والمحدثين، د. عبد الله أحمد محمد باز: صـ ١٢١، الطبعة الثالثة- ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م، والتفكير اللغوي بين القديم والحديث، د. كمال بشر: صـ ٣١٨، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٥م، ومناهج البحث في اللغة، د. محمد القميري، د. عصام ندا: صـ ٩٨، ضمن كتاب دروس في علم اللغة (قطاع اللغة العربية) ٢٠١٩م.

(٢) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية: صـ ١٢.

(٣) ينظر: اللغة وعلم اللغة، جون ليونز: صـ ٦٦، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

(٤) ينظر: محاضرات في فقه اللغة، د. اعتماد عبد الصادق عفيفي: صـ ٤٠، دار البشرى، الطبعة الأولى- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٣- غالبًا ما يذكر البدر الصواب أولًا، ثم يشير إلى الخطأ، مستخدمًا بعض العبارات التي بها يتميز الصواب من الخطأ كقوله: (ولا تقل...)، أو (ولا يقال...)، أو (وإنما يقال فيه...)، أو (يقال فيه... لاغير)، أو (هو الصحيح)، أو (الصواب)، أو (هو خطأ) أو (غلط)، أو (تسميها العامة) أو (العامة تقوله).

٤- اعتمد البدر في تصويباته للأخطاء على المعايير والمقاييس التي وضعها علماء العربية، ومنها: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب.

٥- من أكثر اللغويين الذين نقل عنهم البدر: الجوهريّ، وهو معروف عنه بتشدده في اللغة؛ إذ كان لا يقبل إلا الصحيح ويطرح ما عداه، وإن كل يمثل لغة لبعض العرب؛ الأمر الذي استدعى نقده من قبل البدر وغيره.

٦- برزتْ شخصية البدر في تلك الأمثلة، وتمثلتْ في قوله: (قلتُ) في بعضها، ونقده لغيره من العلماء.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ

يتناول هذا المبحث أمثلة الصواب والخطأ اللغويين الواردة في كتاب نُخَبِ العينيّ من منظور المعيارية، والتي حُكم عليها بالتخطئة أو الصواب، كقولهم: (قل كذا ولا تقل كذا)، أو (يقال كذا ولا يقال كذا)، أو (وإنما يقال فيه كذا)، أو (يقال فيه كذا لاغير)، أو (هذا شاذُ والقياس فيه كذا)، أو (هذا هو الصحيح)، أو (الصواب)، أو (هو غلط أو خطأ)، وغير ذلك مما يشعرنا بالحكم على الأمثلة بالصواب أو الخطأ، وليس تقريرًا ووصفًا لها كما في المبحث الثاني.

أتان وأتانة

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قلت: الأَتَان بالفتح الحمارة، والجمع: آتُن، أُتْن وأُتُن ويقال: بالكسر لغة أيضًا ذكره ابن عديس(١)... وفي الصحاح(٢): ولا تقل: أتانة"(٣).

وكذا قال ابن السكيت في الإصلاح(٤)، ونقله عنه ابن فارس في المقاييس، فقال في مادة [أ ت ن] معللًا لعدم صحة (أتانة) بالهاء: "الهَمْزَةُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الأُنْثَى مِنَ الْحُمُرِ، أَوْ شَيْءٌ اسْتُعِيرَ لَهُ هَذَا الاسْمُ. قَالَ الخَلِيلُ: الأَتَانُ مَعْرُوفَةٌ، وَالجَمْعُ الْأُتُنُ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هَذِهِ أَتَانٌ وَثَلَاثُ آتُنٍ، وَالجَمْعُ أُتُنٌ وَأُتْنٌ بِالتَّخْفِيفِ وَلَا يَجُوزُ أَتَانَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ خُصَّ بِهِ الْمُؤَنَّثُ"(٥).

---

(١) هو: عمر بن محمد بن أحمد بن علي ابن عديس، أبو حفص القضاع، عالم باللغة، من أهل بلنسية، خلف وراءه كتبًا لغوية فُقدت، منها: (المثلث)، عشرة أجزاء في اللغة، و(شرح فصيح ثعلب)، و(الصواب في شرح أدب الكاتب. (ينظر: الأعلام: ٥/ ٦١).

(٢) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: [أ ت ن] ٥/ ٢٠٦٧، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٣) نخب الأفكار: ٧/ ١١٦.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب: ص ٢٩٧، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

(٥) مقاييس اللغة: ١/ ٤٨.

وممن قال بذلك أيضًا: ابن الأثير في النهاية[١]، وصاحب المصباح[٢]، وكثير من شرّاح الحديث[٣]، وقد وصف الفيروزآبادي (الأتانة) بالقلة[٤].

بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وبنَى بأهْله

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الابْتِنَاء والبِنَاء: الدُّخول بِالزَّوْجَةِ. والأصلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً بنَى عَلَيْهَا قُبَّة ليَدْخُل بهَا فِيهَا، فَيُقَالُ: بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ[٥]: وَلَا يُقَالُ بنَى بأهْله. وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ نَظَر؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضع مِنَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْحَدِيثِ. وَعَادَ الجَوْهَرِيُّ واسْتَعْمَلَهُ فِي كِتَابِهِ"[٦].

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي: ١/ ٢١، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ): [أ ت ن] ١/ ٣، و[ح م ر] ١/ ١٥٠، المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) ينظر: رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تاج الدين الفاكهاني (ت: ٧٣٤هـ)، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب: ٢/ ٣٩٦، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (ت: ٧٨٦هـ): ٢/ ٥٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية- ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث: ٣/ ٣٨٧، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٤) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: [أ ت ن] صـ ١١٧٤، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، وبمثل هذا الوصف قال السندي (ت: ١١٣٨هـ) في حاشيته على سنن النسائي: ٢/ ٦٤، (مطبوع مع السنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٥) ينظر: الصحاح: [ب ن ي] ٦/ ٢٢٨٦.

(٦) نخب الأفكار: ١٤/ ٢١٨، وهو بنصه في النهاية: ١/ ١٥٨.

وما حَكم عليه الجوهري بالخطأ هنا ليس بخطأ؛ إذ الباء وعلَى قد يتعاقبان على معنى واحدٍ عند أمن اللبس، نحو: أفاض بالقداح وعليها. وبنى بها –هنا– معناه: دخل بها، قال ابن قتيبة: يقال كل داخل بأهله: بان[١]، وقال كراع في المنتخب (بَاب مَا عُدِلَ به عن جهته لكثرة استعمال الناس إياه): "ومنه قولهم: بَنَى بِأَهْلِهِ وإنما كان الرجل إذا تزوج المرأة بنى عليها بَيْتَهُ، يعنون خِبَاءَهُ فكثر ذلك حتى صار الرجل يدخل على أهله في الدار التي بُنِيتْ قبل ذلك بِزَمَانٍ فيقال: بَنَى بِأَهْلِهِ"[٢].

وقد تعقّب الجوهريّ في ذلك غير واحد، ففي التاج: "قالَ شَيْخُنا[٣]: قَوْلُ الجَوْهرِيِّ هُنَا مُصادِمٌ للأحادِيثِ الصَّحيحةِ الوَارِدَةِ عَن عائِشَةَ وعروَةَ وغيرِهما مِن الصَّحابَةِ، رضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، وأَشارَ إِلَى تعقبه الحافِظُ بنُ حَجَر، والنَّوويُّ، وصاحِبُ المِصْباحِ، وغيرُ واحِدٍ؛ انتَهَى. قُلْتُ: وَقد وَرَدَ بَنَى بأَهْلِه فِي شِعْرِ جِرَانِ العَوْدِ قالَ[٤]:

بَنَيْتُ بهَا قَبْلَ المِحَاق بليلةٍ فكانَ مِحَاقًا كُلّه ذَلِك الشَّهْرُ"[٥].

---

(١) ينظر: شرح درة الغواص في أوهام الخواص، الشهاب الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني: صـ ٦٠٧، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، والحواشي على درة الغواص، ابن بري وابن ظفر: صـ ٨١٧ (مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها).

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري: صـ ٦٤٤، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣) يقصد أبا الطيب الفاسي، وهو المراد في التاج بقوله: شيخنا.

(٤) البيت من بحر الطويل لجران العود في ديوانه برواية أبي سعيد السكري: صـ ١١، وفيه (وجهزنها قبل المحاق بليلة)، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى- ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م. والمحاقُ: آخِرُ الشَّهْر إذا انمَحَقَ الهِلالُ فلم يُرَ. (ينظر: العين: [ح ق م] ٣/ ٥٦).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: [ب ن ي] ٣٧/ ٢٢٠، دار الهداية.

وجاء في نص النُّخب هنا وعن الرازي أيضًا أن الجوهري (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَدْ قَالَهُ بِالْبَاءِ فِي مادة [ع ر س][(١)].

جُرُوحٌ وأَجْرَاحٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الجِراحُ: بكسر الجيم بمعنى الجَرْح -بفتح الجيم- والجَرح -بالفتح- مصدر من جرحه يجرحه، والجُرح -بالضم- الاسم، ويجمع على جُروح، ولا يقال: أجراح، إلا في الشعر"[(٢)].

كقَوْلِ عَبْدَةَ بنِ الطَّبِيب:

وَلَّى وصُرِّعْنَ من حيثُ التَبَسْنَ بهِ مُضَرَّجَاتٌ بأجراحٍ ومقتُولُ[(٣)]

وهذا للضرورة، ولم يستعمل في الكلام[(٤)]، وإنما المستعمل جروحٌ وجراحٌ[(٥)].

---

(١) ينظر:مختار الصحاح، الرازي (ت:٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد:[ب ن ي] صـ٤٠، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) نخب الأفكار: ١٥/ ٢١٦.

(٣) البيت من بحر البسيط لعَبْدَةَ بنِ الطَّبِيب في ديوانه الذي جمعه د. يحيى الجبوري تحت عنوان شعر عبدة بن الطبيب: صـ ٧٠، دار التربية- بغداد، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، وقوله: ولى: أي ولى الثور وصرعت الكلاب، والتبسن: اختلطن به، والمضرجات: المصبوغات بالدم، يقال: ثوب مضرج، إذا اشتدت حمرته. (راجع هامش الديوان: صـ ٧٠).

(٤) ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني: ٢/ ٧٧٥، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي: [ج ح ر] ١/ ٤٣٧، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، وأساس البلاغة، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود: [ج ر ح] ١/ ١٣٠، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، والقاموس: [ج رح] صـ ٢١٥، والتاج: [ج ر ح] ٦/ ٣٣٦، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار): [ج ر ح] ١/ ١١٥، دار الدعوة.

الحِدأة والحَدأة

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الحِدَاءَةُ بكسر الحاء وبعد الدال ألف ممدودة بعدها همزة مفتوحة، وجمعها حِدَأ، مثل: عِنَبٍ... وقال الجوهري[١]: ولا يقال: حَدَأة، وفي المطالع[٢]: الحِداءة لا يقال فيها إلَّا بكسر الحاء"[٣].

الحِدَأةُ بالكسر: الطَّائِر المَعْرُوف، وكُنيته أَبو الخُطَّاف وأَبو الصَّلْت، يصيد الجِرْذَانَ، وكَان من أَصْيَد الجوارِح، فَانْقَطع عَنهُ الصَّيْدُ لِدَعوة سيِّدنا سُليمانَ، عَلَيْهِ وعَلى نَبيِّنا السَّلَام، وَالْجمع حِدَأٌ وحِداءٌ، الْأَخِيرَة نادرة، والحَدَأةُ بالفتح: الفأس ذَات الرأسين، وَالْجمع حَدَأٌ، وَالْكَسْر لُغَة[٤]، وفي نصِّ النخب عن الجوهري لا يقال فيها بمعنى الطائر إلا بالكسر، وبهذا قال ابن السكيت، وابن درستويه[٥].

وحكى الأزهريّ الفتح عن ابن الأنباري، فقال: "وَرُبمَا فتحُوا الحَاء فَقَالُوا حَدَأَةٌ، وحَدأ، وَالكَسْر أجْود"[٦]. وقال ابن عباد: "الحِدَأةُ: طائرٌ يَصِيْدُ الجِرْذانَ، يُمَدُّ أَلِفُها، وقد يُفْتَحُ حاؤها في لُغَةٍ. والحَدَأُ: شِبْهُ فاسٍ تُنْقَرُ به الحِجارَةُ، وقد يُكْسَرُ

---

(١) ينظر: الصحاح: [ح د أ] ١/ ٤٣.

(٢) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث: ٢/ ٢٤١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٣) نخب الأفكار: ٩/ ٢٧٦.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: [ح د أ] ٣/ ٤٠٦، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وقارن بالعين: ٣/ ٢٧٨.

(٥) ينظر: إصلاح المنطق: صـ ١١٣، وتصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (ت: ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون : صـ ٢٩٤، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦) تهذيب اللغة: [ح د أ] ٥/ ١٢١، وقارن بلسان العرب، ابن منظور (ت: ٧١١هـ): [ح د أ] ١/ ٥٤، دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة– ١٤١٤هـ.

الحاءُ"(١). وجاء في التاج: "وَنقل أَبو حَيَّان فِيهِ الفَتْح عَن الْعَرَب، وَنقل شُرَّاح الفَصيح عَن ابْن الأَعرابي أَنه يُقَال (حَدَأَة) وحَدَأ بالفتح فيهمَا، للفأْس وللطائر جَمِيعًا، وَحَكَاهُ ابنُ الأَنباريّ أَيضاً، وَقَالَ: الْكسر فِي الطَّائِر أَجود"(٢).

مما يدل على صحة الفتح مع الكسر في حاء الحدأة للطائر، وهو أيضًا ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي(٣)، ويقوّي ذلك التقارب الصوتيّ بين الحركات الثلاث (الفتح والكسر والضم) في المخرج(٤) وبعض الصفات(٥).

رهنت الشيء وأرهنته

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الرهن... في اللغة: مطلق الحبس، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾(٦) أي محبوسة. وفي الشرع: هو حبس شيء لحقٍّ يمكن استيفاؤه منه كدين، تقول: رهنتُ الشيء عند فلان، ورهنتُه الشيء، وأرهنتُ

---

(١) المحيط في اللغة: [ح د أ].

(٢) التاج: [ح د أ] ١/ ١٨٨.

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: ١/ ٣١٣، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٤) صوت الضمة يحدث نتيجة ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان نحو الجزء الخلفي من الحنك الأعلى، وتحدث الكسرة نتيجة ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان نحو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، وتحدث الفتحة حين يستقر اللسان في قاع الفم ويخرج الهواء دون عائق يذكر. (لهجة قبيلة أسد، د. على ناصر غالب: صـ١١٥، دار الشئون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٨٩م، وينظر: الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث، د. الموافي الرفاعي البيلي: صـ١٦، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

(٥) مثل الجهر، والرخاوة، وقوة الوضوح السمعي. (راجع: أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، د. محمد حسن حسن جبل: صـ ٢٣٩، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الثالثة- ١٩٩٣م، وعلم اللغة العام (الأصوات)، د كمال محمد بشر: صـ ٧٤، دار المعارف، الطبعة الخامسة- ١٩٧٩م).

(٦) سورة المدثر: الآية رقم (٣٨).

الشيء، بمعنىً. قال ثعلب: يجوز رهنته وأرهنته. وقال الأصمعي: لا يقال أرهنتُ الشيء، وإنما يقال رهنته"(١).

بمطالعة كتب اللغة، وجدت الأصمعي قد انفرد بتخطئة (أرهنت)، وصوابها عنده (رهنت) دون ألف، وقد أجازها غيره، كثعلب-كما في عبارة البدر- ويقول ابن هشام اللخمي: "وحكى الأصمعي: أنه لا يقال: أرهنت إلا في المخاطرة والطلب، ورهنت في غير ذلك، وأجاز غيره رهنت وأرهنت في كل شيء"(٢)، وقال أبو جعفر اللبلي: "وكان الأصمعي يقول: لا يقال: أرهنته بالألف...؛ لأني لم أسمعه... هذا لا يصح، إن كان لم يسمعه هو، سمعه غيره، وقد حكى ابن الأعرابي في نوادره، والفراء في المصادر، أنه يقال: رهنت، وأرهنت. قالا: وأرهنت قليلة"(٣).

ومن ثم فرهنت الشيء وأرهنته لغتان صحيحتان، وليس كما ذهب الأصمعي.

أزمعت الأمر وأزمعت عليه

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال الكسائي: أزمعت الأمر، ولا يقال أزمعت عليه. وما ورد في الأثر يردُّ عليه"(٤).

الفعل أزمع يتعدى بنفسه، فتقول: (أزمعت الأمر)، ولا يتعدى بعلى، فلا تقول: (أزمعت عليه) وهذا عند الكسائي، وهو مردود بالأثر المروي عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: "إِنَّمَا صَلَّى عُثْمَانُ بِ مِنًى أَرْبَعًا لِأَنَّهُ أَزْمَعَ عَلَى الْمُقَامِ بَعْدَ الْحَجِّ"(٥).

---

(١) نخب الأفكار: ١٥/ ١٤٢.

(٢) شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم: صـ ٦٧، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

(٣) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، أَبُو جَعْفَر اللَّبْلِيُّ (ت: ٦٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي: صـ ٢٦٤، وأصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٤) نخب الأفكار: ٦/ ٣٩٥.

(٥) انظر الأثر في شرح معاني الآثار: ١/ ٤٢٥، رقم (٢٤٧٩)، ونخب الأفكار: ٦/ ٣٩٢.

وقد أجاز الوجهين الفراء (أزمعت الأمر، وعلى الأمر)، والحجّة عنده: أن الأفعال قد يحمل بعضها على بعض إذا تقاربت معانيها، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[١] فعدى خالف بعن من جهة أن المخالفة خروج عن الطاعة، وكذا الإزماع هو المضيّ في الأمر والعزم عليه. وقد قال بعض أهل اللغة: أزمع الأمر وعليه وبه بمعنى[٢].

السَّرَعان والسِّرَعان

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال ابن الأثير[٣]: (السَّرَعان) بفتح السين والراء: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعه، ويجوز تسكين الراء. **قلت:**... ومن قال: (سِرعان) بكسر السين، فهو خطأ"[٤].

السَّرَعان إِذا كَانَ وَصفا فِي النَّاس، قيل سَرَعان وسَرْعان. وَإِذا كَانَ فِي غير النَّاس، فسَرَعان أفْصح، وَيجوز سَرْعان[٥]، أما قولهم (سِرعان) بكسر السين فهو خطأ كما صرح العيني، وهو قول الكسائي، ونقله عنه الخطابي في كتابيه: إصلاح غلط المحدثين، وغريب الحديث، ، فيقول: "وفي حديثِهِ، صلّى اللهُ عليه وسلّم، الذي يَرْويهِ ذو اليَدَيْنِ قال: (فخرجَ سَرَعَانُ الناسِ). يرويه العامَّةُ: سِرْعان الناسِ، مكسورة السينِ ساكنة الراءِ، وهو غَلَطٌ. والصوابُ: سَرَعَانُ [الناس]، بنصبِ السينِ وفتح الراء. هكذا يقول الكِسائيّ. وقالَ غيرُهُ: سَرْعان، ساكنة الراء، والأوّلُ أَجْوَدُ"[٦].

---

(١) سورة النور: من الآية رقم (٦٣).
(٢) شرح درة الغواص، الخفاجي: صـ ٢٧٩.
(٣) ينظر: النهاية: ٢/ ٣٦١.
(٤) نخب الأفكار: ٧/ ٢٤.
(٥) ينظر: المحكم: [ع س ر] ١/ ٤٨٢.
(٦) إصلاح غلط المحدثين، بتحقيق: د. حاتم الضامن: صـ ٢٩، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، وغريب الحديث، بتحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي: ٣/ ٢٢٦، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

هو من السَّفِلة، وهو سَفِلَةٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "السَّفِلَةُ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْفَاءِ: السُّقَاط مِنَ النَّاسِ. والسَّفَالَةُ: النَّذالةُ. يُقَالُ هُوَ مِنَ السَّفِلة، ولَا يُقال هُوَ سَفِلَةٌ، والعامَّة تَقُولُ رجلٌ سَفِله مِنْ قَوْمٍ سَفَل، وليس بعربي"(١).

ﷺ وهذا راجع إلى أن السَّفِلةَ جمع، فلا يقال هُوَ سَفِلَةٌ، ذكر ذلك الفارابي في ديوان الأدب، والجوهري في الصحاح، وابن الأثير في النهاية، وحكاه ابن منظور في اللسان(٢)، وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: "وفلان من السَّفِلة، ولا تقل: هو سَفِلة؛ لأن السفلة جماعة"(٣).

تَسَكَّنَ وتَمَسْكَنَ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "يقال: تَسَكّنَ الرجلُ وتَمَسْكَنَ، كما قالوا: تَمدْرَعَ من المِدْرَعَةِ، وتَمَنْدَلَ من المنديل على تَمَفْعَلَ، وهو شاذٌّ، والقياس تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ وتَنَدَّلَ، مثل تَشَجَّعَ وتَحَلَّمَ"(٤).

ﷺ ووجه الشذوذ في الفعل (تمسكن) زيادة الميم، ولم يروها سِيبَوَيْهِ إِلَّا فِي هَذَا، وَفِي تمدرع وتمندل، وَكَانَ الْقيَاس تسكن وتدرع، وَنَظِيره شذوذًا

---

(١) نخب الأفكار: ١٤ / ٤٢١.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب، الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ومراجعة: د. إبراهيم أنيس: ١/ ٢٥١، ٢/ ٢٧٦، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، والصحاح: [س ف ل] ٥/ ١٧٣٠، والنهاية: ٢/ ٣٧٦، واللسان: [س ف ل] ١١/ ٣٣٧.

(٣) تقويم اللسان، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر: صـ ١١٧، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

(٤) نخب الأفكار: ١/ ٢٣٠.

(استحوذ) عَلَى الْقِيَاس دون الِاسْتِعْمَال. قاله الزمخشري في الفائق[١]؛ ولهذا حكم كثير من أئمة اللغة على ترك الميم في هذه الأفعال بأنها الأكثر والأفصح[٢].

رَجُلُ سَوْءٍ ورَجُلُ السَّوْء والرجل السَّوْء

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (وإذا وضع الرجل السَّوء)[٣]، أي السيء، وهو بفتح السين وسكون الواو، وقال الجوهري: سَاءَهُ يَسُوءه سَوْءًا بالفتح: نقيض سَرَّه، والاسم السُّوء بالضم، وتقول: رَجُلُ سَوْءٍ بِالْإِضَافَةِ، ثم تدخل عليه الألف واللام، فتقول: هذا رجل السوء، قال الأخفش: ولا يقال: الرَّجُلُ السَّوْءُ؛ لِأَنَّ السَّوْءَ ليس بالرَّجُلِ... **قلت:** الحديث يردّ عليه"[٤].

✍ وتخطئة الأخفش لقولهم: (الرجل السَّوْء) يردها الحديث كما ذكر البدر، وأضاف أن المقصود منه هو المبالغة في توصيفه بالقبح والسوء، كما يقال: الرجل العدل إذا كان كثير العدل، أو يأوّل على معنى الرجل ذو السوء، كما يقال في رجل عدل: ذو عدل[٥].

---

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم: ١/ ٧٠، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.

(٢) ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري: ١/ ٤٠٥، مطبعة العاني- بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، والنهاية: ٢/ ٣٨٥، والتاج: [س ك ن] ٣٥/ ٢٠١.

(٣) جزء من حديث عن أبي هريرة، وتمامه: "إذا وضع الرجل الصالح على سريره قال: قدموني قدموني، وإذا وضع الرجل السوء على سريره، قال: يا ويلتا أين تذهبون بي". (السنن الكبرى، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي: ٢/ ٤١٥، باب السرعة بالجنازة، حديث رقم ٢٠٤٦، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

(٤) نخب الأفكار: ٧/ ٢٣١.

(٥) السابق: نفسه.

كما أجاز مجمع اللغة العربية صحته، ففي المعجم الوسيط: "يُقَال فِي القَبْح: رجل سَوْء... وَرجل السَّوْء، وَالرجل السَّوْء"(١).

الشَّمُوسُ والشَّمُوصُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الشَّمُوسُ: يطلق على الذكر والأنثى، ولا تقل: شَمُوصٌ، وهو الذي لا يستقر؛ لشغبه وحدته، وهو من الناس: العسر الصعب الخلق"(٢).

الشَّمُوسُ بالسين- كما ترى- يستوى فيه المذكر والمؤنث، وهو من الدواب: الذي يستعصي على راكبه؛ لعدم استقراره، ومن الناس: الصَّعْب الْخُلُق، وأنكر البدر وروده بالصاد، فلا يقال شموص، وهذا ما ذهب إليه ابن السكيت، والجوهري، والفيومي، ووافقهم السيوطي في المزهر(٣).

وقد أثبت ابن سيده ورود الشموس بالصاد في المحكم، فقال: "ودابَّة شَمُوص: نفور، كشموس"(٤)، وجاء في التاج: "قَالَ ابنُ بَرّيّ: وَذكر كُرَاع فِي المُنَضَّدِ: شَمَصَتِ الفَرَسُ وشَمَسَتْ، وَاحدٌ. والشِّمَاصُ والشِّماس، بالصَّاد وَالسِّين، سَوَاءٌ. ودَابَّةٌ شَمُوصٌ: نَفُورٌ، كشَمُوس"(٥)، مما يدل على صحة الصاد والسين، لاسيما أن القوانين الصوتية تؤيد ذلك؛ فهما من مخرج واحد(٦)، ويتحدان في كثير من الصفات(٧).

---

(١) المعجم الوسيط: [س و أ] ١/ ٤٦٠.

(٢) نخب الأفكار: ٤/ ٥٠١، وينظر: ٧/ ١٠٣.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق: صـ ١٣٩، والصحاح: [ش م س] ٣/ ٩٤٠، والمصباح: [ش م س] ١/ ٣٢٢، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور: ١/ ٢٥٠، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم: [ش ص م] ٧/ ٦٣٥.

(٥) تاج العروس: [ش م ص] ١٨/ ١٨.

(٦) من "بين طرف اللسان وفويق الثنايا". (الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٤/ ٤٣٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

(٧) كالهمس، والرِّخاوة، والإصمات، والصفير.

شُيَيْخ وشُوَيْخ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "وشيّخ تَشييخًا، أي: شاخ، وشَيَّخْتُهُ، أي: دَعَوتُه شيخًا للتبجيل، وتصغير الشيخ: شُيَيْخ وشِيَيْخ أيضًا، ولا تقل: شُوَيْخ"(١).

وما خطَّأه العينيُّ هنا من تصغير شيخ على (شويخ) ليس بخطأ، ولا مما تلحَّن به العامَّةُ عند ابن هشام اللخمي، وحجّته في ذلك: أنَّ كلَّ ثلاثيّ معتلّ العين بالياء، مثل: شَيْخ، وعَيْن، وشيء، وخَيْط، وضَيْعة، وبَيْضة، مِمّا ليس مُنقلبًا عن حرفٍ غيره، ولا مقصودًا به إرادة فَرْقٍ، فإنَّه يجوز فيه تصغيره ثلاثةُ أوجهٍ: ضمُّ أوَّلِهِ، وكَسْرُه، وإبدالُ الياء واوًا عند الكوفيين. فمَنْ ضمَّ فهو مُتمسكٌ بأصل التصغير. ومَنْ كَسَرَ فلاستثقالِ الضمةِ وبعدها الياء، كما تُستثقل الكسرةُ بعدَ الضَّمةِ، فأبدل من الضمة كسرة طلبًا للتشاكُل. ومَنْ أَبْدَلَ الياء واوًا أجراه مُجرى: مُوسِر ومُوقِن فأبدل الياء واوًا؛ لانضمام ما قبلها، إلَّا أنَّه في مُوسِرٍ وموقِنٍ واجبٌ لسكونِها، وفي شُيَيْء غير واجب لتحركها. وهذا مع ضعفه قد أجازه الكوفيون. وما أجازه أهلُ اللغة واختلفوا فيه لا تُلَحَّن به العامَّةُ(٢).

وجاء في القاموس: "الشيخ والشيخون: من استبانت فيه السن أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين... وتصغيره: شُييخ، وشِييخ، وشُويخ قليلة، ولم يعرفها الجوهري"(٣).

---

(١) نخب الأفكار: ١/ ٣٧.

(٢) المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن: صـ ١٢٢، وما بعدها (بتصرف يسير)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٣) القاموس المحيط: [ش ي خ] صـ ٢٥٤، وقوله: لم يعرفها الجوهري فيه نظر؛ إذ نص عليها بقوله: ولا تقل شويخ. (راجع: الصحاح: [ش ي خ] ١/ ٤٢٥).

ضَبعٌ وضَبعَةٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الضَّبع -بِفَتْح الضَّاد وَضم الْبَاء وتسكينها- هو حيوان معروف، ولا يقال في الأنثى: ضَبُعَةٌ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ ضِبْعَانٌ"(١).

﴿ "الضَّبُعُ بِضَمِّ الْبَاءِ فِي لُغَةِ قَيْسٍ، وَبِسُكُونِهَا فِي لُغَةِ تَمِيمٍ، وَهِيَ أُنْثَى وَتَخْتَصُّ بِالْأُنْثَى"(٢)؛ ولهذا لا تدخل عليها الهاء، ويقال للذكر ضِبْعَانٌ، يقول أبو هلال العسكري: "الضَّبعُ اسمٌ مؤنَّثٌ لا يذكَّرُ. وتكنَى أمَّ عامرٍ، وأمَّ هنبرٍ. ويُقالُ هيَ الضَّبعُ العرجاءُ. ولا يُقالُ ضبعةُ العرجاءِ. والعامَّةُ تقولهُ، وهوَ خطأٌ"(٣).

وقد قال بعدم صحة ضبعة -أيضًا- الجوهري في الصحاح، والنووي في التحرير(٤).

طلَقت المرأةُ وطلُقت

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الطلاق: اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم، يقال: طلَّق يطلق تطليقًا، وطلَقت هي بالفتح تَطْلُق طلاقًا فهي طالق وطالقة أيضًا، قال الأخفش: لا يقال: طَلُقت بالضم"(٥).

﴿ ويبدو أن قول الأخفش هنا (لا يقال: طَلُقت بالضم) إنما في معنى: إصاب المرأة وجع الولادة، وقد وصف تلك اللغة الزبيدي في التاج بأنها لغية(٦).

---

(١) نخب الأفكار: ١٣/ ٤٣.

(٢) المصباح المنير: [ض ب ع] (٢/ ٣٥٧)

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عزة حسن: صـ ٣٨٥، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

(٤) ينظر: الصحاح: [ض ب ع] ٣/ ١٢٤٧، وتحرير ألفاظ التنبيه، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر: صـ ١٤٥، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٠٨هـ.

(٥) نخب الأفكار: ١١/ ٥.

(٦) التاج: [ط ل ق] ٢٦/ ٩٢.

أما في الطلاق فيقال لها: (طلَقت، وطلُقت) بالفتح والضم، والأخير أجود عند ابن الأعرابي، وأكثر عند ثعلب، وقد تناقلت كتب اللغة قوليهما(١).

أَعْرَسَ وعَرّسَ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال الجوهريّ(٢): أعرس فلان: أي أعدّ عرسًا، وأعرس بأهله إذا بنى بها، وكذلك إذا غشيها ولا تقل: عَرَّس، والعامة تقوله. انتهى، وهذا(٣) كما تراه يرد قول الجوهري، وكذلك قوله: (حِينَ عَرَّسَ بِهَا)"(٤).

يخطِّئ الجوهري قول العامة: عرّس، إذا بنى الرجل بأهله أو غشيها، ووافقه في ذلك ابن الأثير(٥)، وقد حكى قوله أيضًا البدر العيني في موضع آخر من النخب، فقال: "وفي رواية أبي داود: (أعرس) من الإعراس، يقال: أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها. قال ابن الأثير في النهاية: لا يقال فيه: عَرَّس"(٦).

وقولهما مردود؛ لثبوث صحة رواية (عرّس) في الحديث كما نبه على ذلك البدر في نصه السابق، فقد رُوي "أن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حِينَ عَرَّسَ بِهَا"(٧).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: [ق ط ل] ٩/ ١٨، والمحكم: [ق ط ل] ٦/ ٢٨٠، واللسان: [ط ل ق] ١٠/ ٢٢٦، والتاج: [ط ل ق] ٢٦/ ٩٢.

(٢) ينظر: الصحاح: [ع ر س] ٣/ ٩٤٨.

(٣) يقصد رواية الحديث (وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَعَرَّسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ) الواردة في شرح معاني الآثار: ٢/ ٢٦٨، رقم (٤٢٠٥).

(٤) نخب الأفكار: ١٠/ ٣١٥.

(٥) ينظر: النهاية: ٣/ ٢٠٦.

(٦) نخب الأفكار: ١٥/ ٥٠٥.

(٧) سنن النسائي، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: كتاب النكاح، باب البناء في السفر، ٣/٤٦٦، حديث رقم (٣٣٨١)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

أما التعريس، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقفون وقفة للاستراحة، ويرتحلون، فيقولون فيه عرّس، وأَعْرَسَ لغة قليلة، ذكره البدر أيضًا في النخب(١).

مُعْيٍ وعيَّان

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ قوله: "أَعْيَا الرَّجُلُ فِي مَشْيه فَهُوَ مُعْيٍ، وَلَا يُقَال عَيَّانٌ"(٢).

وهذا ما ذهب إليه فقهاء العربية، كابن السكيت في الإصلاح، والجوهري في الصحاح، وحكاه أبو جعفر الفهري عن ابن التياني، ومثله في اللسان، والتاج عن الجوهري(٣).

وقال الحريري في الدرة: "وَالصَّوَاب هُوَ أَن يُقَال: هُوَ مُعْيٍ؛ لِأَن الْفِعْل مِنْهُ أعيا، فَكَانَ الْفَاعِل مِنْهُ على وزن مُفعِل، كَمَا يُقَال: أرْخى السّتْر فَهُوَ مُرخٍ، وأغلى فَهُوَ مُغلٍ، وَعند أهل اللُّغَة أَن كل مَا كَانَ من حَرَكَة وسعي قيل فِيهِ: أعيا، وَمَا كَانَ من قَول ورأي قيل فِيهِ: عيي وعيّ، وَالِاسْم مِنْهُمَا عيي على وزن شجي"(٤).

غُلَامٌ وغَلَامَةٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "في المُوعَبِ لأبي غالب بن التياني(٥): لا يقال للأنثى:

---

(١) نخب الأفكار: ١/ ٤٦٥.

(٢) نخب الأفكار: ١٢/ ٨.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق: صـ ١٧٥، والصحاح : [ع ي ي] ٦/ ٢٤٤٣، وتحفة المجد: صـ ٤٢١، واللسان [ع ي ي] ١٥/ ١١٤، والتاج: [ع ي ي] ٣٩/ ١٣٦.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي: صـ ١٢٧، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٥) المُوعَب: معجم لغويّ مفقود مرتب على طريقة القافية، منسوب لابن التياني الأندلسي، وقد منّ الله عليَّ بجمع بعض مفرداته في بحث نشرته في المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغة العربية بالمنوفية (العقل وعلوم العربية) المنعقد في يناير: ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، وجاء تحت عنوان: (الفَلْسَفَاتُ العَقْلِيَّةُ في نَظْمِ المَدَارِسِ المُعْجَمِيَّةِ ابْنُ التِّيَّانِيّ المُتَوَفّى ٤٣٦هـ وَمُعْجَمُهُ المُوعَبُ المَفْقُودُ أُنْمُوذَجًا)، ونص ابن التياني فيه: صـ ٣٥٦٨.

غلامة إلَّا في كلام قد ذهب في ألسنة الناس"[١].

والذي أنكره البدر هنا- نقلا عن موعب ابن التياني- قد حكاه اللغويون، قال الخليل: "الغلامة: الجارية"[٢]، وقال ابن دريد: "غُلام: بيِّن الغُلوميّة، وَالْجمع غِلْمَة وغِلْمان، وربّما قَالُوا لِلْجَارِيَةِ غلامة. قَالَ الشَّاعِر[٣]:

ومُرْكِضَةٌ صَريحيٌّ أَبوهَا تُهان لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ"[٤].

وقال أبو علي القالي: "الْغُلَام، الطّارُّ الشَّارب، وَجَاء الحديث والشعر غلامة يعني: الجارية، وقال الشاعر[٥]:

فَلَم أَرَ عامًا عوضُ أَكْثَرَ هَالِكًا وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرى وَغُلَامَة"[٦].

وفي الصحاح: "الغُلامُ معروف... والأنثى غُلامَةٌ"[٧]، ومثل هذا في اللسان، والقاموس[٨]؛ مما يدل على صحة (غلامة) بالهاء للأنثى، فرقًا بينها وبين الغلام المذكر.

---

(١) نخب الأفكار: ٢/ ٢٤٣.

(٢) العين: [غ ل م] ٤/ ٤٢٢.

(٣) البيت من بحر الوافر لأوس بن غَلْفَاء الهُجَيْمِي يصف فرسًا، وهو في اللسان: [ر ك ض] ٧/ ١٦٠، والتاج: [ص ر ح] ٦/ ٥٣٦.

(٤) جمهرة اللغة: [غ ل م] ٢/ ٩٦٠.

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في اللسان: [ع و ض] ٧/ ١٩٣، والتاج: ١٨/ ٤٤٨ الجذر نفسه، وقد ورد فيهما برواية (يُشْترى) بالشين المعجمة لا المهملة، ومعنى يُسترى: يختار. تقول: استريت الشيء، أي: اخترته. وسراة الشيء: خياره، وكذلك تسريته، أي: اخترته. (ينظر: الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين: ١/ ٤٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة- عمان، الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

(٦) البارع في اللغة، أبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان: [غ ل م] صـ ٢٧٧، مكتبة النهضة بغداد- دار الحضارة العربية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٧٥م.

(٧) الصحاح: [غ ل م] ٥/ ١٩٩٧.

(٨) ينظر: اللسان: [غ ل م] ١٢/ ٤٤٠، والقاموس: صـ ١٤٧٥.

فَرَسٌ وفَرَسَةٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال الجوهري[١]:... الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسة"[٢].

والخطأ هنا –أيضًا– ليس بخطأ، فمن العرب من يقول (فرسة) بالهاء، كما ذكر السيوطي في مزهره[٣]، وعقَّب ابن الأنباري على أبي حاتم السجستاني قوله: "لا يقال: فرسة بالهاء، وهذا خطأٌ منه؛ لأن أبا العباس أخبرنا عن سلمة عن الفراءِ قال: قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة بالهاء"[٤]، وحكاها ابن جني[٥]، وقال ابن هشام اللخمي: "والفرسُ يقعُ على الذكر والأنثى من الخيل، وقد قالوا للأنثى: حِجْرٌ وفَرَسَةٌ"[٦]. وجاء في القاموس: "الفَرَسُ، للذَّكَرِ والأُنثى، أو هي فَرَسَةٌ"[٧]، وقد أخذ صاحب الجاسوس على الفيروزآبادي عدم تخطئته لقول الجوهري: ولا يقال للأنثى فرسة[٨].

---

(١) الصحاح: [ف ر س] ٣/ ٩٥٧.

(٢) نخب الأفكار: ١٣/ ١٥٩، وينظر: ٨/ ٧٦.

(٣) ينظر: المزهر: ٢/ ١٩٧.

(٤) المذكر والمؤنث، أبو بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب: ١/ ٧٩، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

(٥) ينظر: التاج: [ف ر س] ١٦/ ٣٢٣.

(٦) المدخل إلى تقويم اللسان: صـ ٣٢١.

(٧) القاموس: [ف ر س] صـ ٥٦٢.

(٨) ينظر: الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق: صـ ٢٥٧، مطبعة الجوائب– قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.

الفرَق والفرْق

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الفرق: ستة عشر رطلًا، وهي ثلاثة أصوع... بفتح الفاء والراء وبإسكانها-أيضًا- لغتان، والفتح أفصح وأشهر، وزعم الباجي[١] أنه الصواب، وليس كما زعم، بل هما لغتان"[٢].

(الْفَرْقُ): مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ، كان يغتسل منه النبي صلى الله عليه وسلم، هو والسيدة عائشة -رضي الله عنها- وقد اختلف في مقداره[٣]، ويقال بفتح الراء وسكونها، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس في المقاييس، فقال: "الْفَرَقُ: مِكْيَالٌ مِنَ الْمَكَايِيلِ، تُفْتَحُ فَاؤُهُ وَتُسَكَّنُ"[٤]، ومثله في المجمل[٥]، وجاء في الصحاح: "والْفَرْقُ: مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا، وَقَدْ يُحَرَّكُ"[٦]، وفي إكمال الإعلام بتثليث الكلام: "وَالْفرْق أَيْضا: لُغَة فِي الْفرَق: وَهُوَ مكيال قدر ثَلَاثَة أصوع"[٧].

مما يدل على أن فتح الراء وسكونها لغتان، إلا أن الفتح أفصح وأشهر كما حكى البدر هنا، وقاله القاضي عياض في المشارق[٨]، وليس الأمر كما زعم الباجي من أنه الصواب؛ لثبوت السكون لغة.

---

(١) هو أبو الوليد سليمان الباجي، نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس، فقيه، محدّث، شاعر، توفي ٤٧٤هـ. (ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٩).

(٢) نخب الأفكار: ٨/ ٢٣٧.

(٣) ينظر: التاج: [ف ر ق] ٢٦/ ٢٨١.

(٤) مقاييس اللغة: [ف ر ق] ٤/ ٤٩٥.

(٥) ينظر: مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان: [ف ر ق]١/٧١٨، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية-١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٦) الصحاح: [ف ر ق] ٢/ ٤٢، وينظر: مختار الصحاح: [ف ر ق] صـ ٢٣٨.

(٧) إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي: ٢/ ٤٨١، جامعة أم القرى- مكة المكرمة- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٨) مشارق الأنوار، القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ): ٢/ ١٥٣، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

قَيْنِيٌّ وبَلْقَيْنِيٌّ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "يقال لبني القين من بني أسد: بَلْقَيْن، كما يقال: بَلْحَارث وبَلْهُجَيْم، وَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ التَّخْفِيفِ، والنسبة إليه قَيْنِيٌّ، ولا يقال: بَلْقَيْنِيٌّ"(١).

النسبة إلى بَلْقَيْن: قينيّ؛ لأن أصلها بنو القين، فحذفت الواو والنون على لغة بعض العرب، نحو: بَلْحارث في بني الحارث، وبَلْهجيم في بني الهُجَيْم؛ ولهذا لا يقال في النسبة إليها بلقينيّ، كما صرّح البدر العيني، وهو في ذلك موافق لما ذكره الجوهري في الصحاح، وابن منظور في اللسان(٢)، وأورد نحوه الزبيدي في التاج(٣).

الأَكْحَلُ وعِرْقُ الأَكْحَلِ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الأكحل: عرق في اليد يفصد، قال الجوهري(٤): لا يقال: عرق الأكحل"(٥).

والعلة في تخطئة الجوهري عرق الأكحل، هي إضافة الشيء إلى نفسه؛ لذا الصواب أن يقال (الأحكل) دون إضافة، قال في التاج: "والأَكْحَل: عِرْقٌ فِي اليدِ، أَي فِي وسَطِ الذِّراع، يُفْصَدُ، قَالَ ابنُ سِيدَه: يُقَال لَهُ النَّسا فِي الفَخِذِ، وَفِي الظَّهْرِ الأَبْهَرُ، أَو هُوَ عِرقُ الحَياةِ يُدعى نَهْر البَدَنِ، وَفِي كلِّ عُضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ لَهُ اسمٌ على حِدَةٍ، فَإِذا قُطِعَ فِي اليدِ لَا يَرْقَأُ الدمُ، وَمِنْه الحَدِيث: (أَنَّ سَعْدًا رُمِيَ فِي أَكْحَلِه)، وَلَا تقل: عِرقُ الأَكْحَلِ؛ لأنّه يَلْزَمُ مِنْهُ إضافةُ الشيءِ إِلَى نَفْسِه"(٦).

---

(١) نخب الأفكار: ١٢/ ٢٦٥.

(٢) ينظر: الصحاح: [ق ي ن] ٦/ ٢١٨٥، واللسان: [ق ي ن] ١٣/ ٣٥٢.

(٣) ينظر: التاج: [ق ي ن] ٣٦/ ٣٠ وما بعدها.

(٤) ينظر: الصحاح: [ك ح ل] ٥/ ١٨٠٩.

(٥) نخب الأفكار: ١٤/ ١٥٥.

(٦) تاج العروس: [ك ح ل] ٣٠/ ٣١٩، وما بعدها، وينظر: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق): ٥/ ٣١، دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

كسفت الشمس وخسف القمر

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "وزعم ابن التّين[١] وغيرُه أن بعض اللغويين قال: لا يقال في الشمس إلا كسفت، وفي القمر إلا خسف، وذكر هذا عن عروة بن الزبير أيضًا، وحكى عياض[٢] عن بعض أهل اللغة عكسه، وكأنه غير جيّد؛ لقوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾[٣]"[٤].

وما ذكره عروة بن الزبير وابن التّين هنا، هو أيضًا اختيار الفراء، أَنْ يَكُونَ الكُسُوف لِلشَّمْسِ، وَالخُسُوفُ للقَمَر، وهذا الأجود عند ثعلب[٥]، والكثير عند ابن الأثير[٦]، والأحسن عند الفيروزآبادي[٧].

---

(١) هو أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي، فقيه، محدث، مفسر، له شرح على البخاري مشهور سماه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما، توفي سنة ٦١١هـ. (ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي: ١/ ٢٤٢، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

(٢) ينظر: إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، القاضي عياض (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ٣/ ٣٢٩، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ومشارق الأنوار: ١/ ٢٤٧.

(٣) سورة القمر: الآية رقم (٨).

(٤) نخب الأفكار: ٥ / ٣١٥.

(٥) حكاه عنه ابن بطال الركبي (ت: ٦٣٣هـ) في النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم: ١/ ١١٨، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، والجوهري في الصحاح: [خ س ف] ٤/ ١٣٥٠.

(٦) ينظر: النهاية: ٤/ ١٧٤.

(٧) ينظر: القاموس: [ك س ف] صـ ٨٤٨.

وأما قول بعض أهل اللغة: لا يقال فى الشمس إلا خسفت، وفى القمر إلا كسف، وذكر بعضهم هذا عن عروة، فالقرآن يردّه كما في نصِّ العيني، ولعله خطأ من الناقلين عنه، قاله ابن قرقول في مطالع الأنوار(١).

كسفت الشمس وانكسفت

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال القزاز(٢): كسفت الشمس والقمر تكسف كسوفًا فهي كاسفة، وكُسِفت فهي مكسوفة وقوم يقولون: انكسفت، وهو غلط. وقال الجوهري(٣): العامة تقول: انكسفت"(٤).

في هذا النص يغلّط القزاز من يقولُ: انْكَسَفَت الشَّمْسُ، وهو في ذلك جارٍ مجرى الخليل، حيث قال: "وكَسَفَ القمر يَكْسِفُ كُسُوفاً، والشمس تَكْسِف كذلك، وانكسف خطأ"(٥)، وتبعهما الجوهري في الصحاح، كما ذكر البدر.

"وَقد رَدَّ عليهمُ الأَزْهريُّ، وقالَ: كيفَ يكونُ خَطَأً وَقد وَرَدَ فِي الكَلامِ الفَصِيحِ، والحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ مَا رَواه جابرٌ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: انْكَسَفت الشَّمْسُ على عَهْدِ رَسُول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم فِي حَدِيثٍ طَوِيل، وكَذَلِكَ رَواه أَبُو عُبَيْدٍ انْكَسَفَتْ"(٦)، وقال ابن درستويه: "وزعم قوم أنها لغة معروفة جيدة، وكلام صحيح"(٧).

---

(١) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار: ٢/ ٤٧٦.

(٢) هو: محمد بن جعفر، أبو عَبْد الله التّميميّ القَيْروانيّ، المعروف بالقّزاز. شيخ اللُّغَة بالمغرب، كَانَ لُغَويا نحويًّا بارعًا، وله شِعْر مطبوع، صنَّف كتاب (الجامع في اللُّغة)، وهو كتاب كبير، يقال: إنّه ما صنَّف في اللُّغة أكبر منه، تُوُفّي بالقيروان سنة ٤١٢هـ. (ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف: ٩/ ٢٠٨، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى- ٢٠٠٣م).

(٣) ينظر: الصحاح: [ك س ف] ٤/ ١٤٢١.

(٤) نخب الأفكار: ٥/ ٣١٤.

(٥) العين: [ك س ف] ٥/ ٣١٤.

(٦) التاج: [ك س ف] ٢٣/ ٣٠٨، وينظر: تهذيب اللغة: [ك س ف] ١٠/ ٤٥.

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٥١٥.

وعليه فكلا الاستعمالين صحيح، وهو ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر في معجمه(١).

اللَّهُمَّ ويَا اللَّهُمَّ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (اللَّهُمَّ)(٢) معناه: يا الله، والميم فيه عوض من يا؛ ولذلك لا يجتمعان، فلا يقال: يا اللهم، وهذا بعض خصائص هذا الاسم"(٣).

الخطأ في (يَا اللَّهُمَّ) -كما هو واضح- راجع إلى الجمع بين العوض والمعوض عنه، ولم يقل أَحد من العرب إلا (اللَّهُمَّ)، ولم يقل أَحد (يَا اللَّهُمَّ)، قاله الأزهري في التهذيب(٤).

وقال الجوهري: "وَرُبَّمَا جُمِعَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الراجز(٥):

عَفَوْتَ أَوْ عَذَّبْتَ يَا اللَّهُمَّا

لِأَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ"(٦).

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ١٦٧.

(٢) ورد في الحديث: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ". (شرح معاني الآثار: ١/ ١٤٦).

(٣) نخب الأفكار: ٣ / ١٢٤.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: [ه ل أ] ٦/٢٢٤، وقارن باللسان: [أ ل هـ] ١٣/ ٤٧٠.

(٥) الرجز بلا نسبة في مختار الصحاح: [ل ي هـ] صـ ٢٨٨، واللسان: [ل و هـ] ١٣/ ٥٣٩، برواية (غفرت) فيهما.

(٦) الصحاح: [ل ي هـ] ٦/ ٢٢٤٨، وقارن بمختار الصحاح: صـ ٢٨٨، الجذر نفسه.

الإمْلَاكُ والمِلَاكُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال ابن الأثير(١): المِلَاكُ والإِمْلَاكُ: التَّزويجُ وعَقْدُ النِّكاحِ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ(٢): لَا يُقَالُ مِلاكٌ"(٣).

يخطّئ الجوهري هنا من يقول: (ملاك) بلا ألف، والصواب: (إملاك)، ولعل سنده في ذلك ابن درستويه، حيث قال في تصحيحه للفصيح: "وأما قوله: شهدنا إملاك فلان؛ فإن الإملاك: عقد النكاح والتزويج، على مثال إفعال وهو مصدر قولك: أملكت إملاكا، وهو من قولهم: ملكت العجين؛ إذا أحكمت عجنه. والعامة تقول: شهدنا ملاك فلان، بحذف الهمزة، وهو خطأ"(٤)، وقد وصفها ابن هشام اللخمي بالضعف(٥).

وبمطالعة كتب اللغة وجدتُ من يسوِّي بين الإملاك والملاك في المعنى دون تفضيل أحدهما على الآخر، وهم كُثُر، منهم ابن الأثير، وقوله في عبارة البدر أعلى، وقال الخليل في العين: "والإملاك: التزويج.. قد أملكوه وملكوه، أي: زوجوه"(٦)، وجاء في التهذيب: "وَقَالَ الكسائيُّ: يُقَال: شَهِدْنا إملاكَ فلانٍ، ومِلاكُه، ومَلاكَهُ"(٧)، وفي المحكم: "وَشَهِدْنَا إملاك فلَان، ومِلاكه، ومَلاكه، الأخيرتان عَن اللحياني: أَي عقده مَعَ امْرَأَته"(٨)، وفي المصباح: "وَكُنَّا فِي إمْلَاكِهِ، أَيْ فِي نِكَاحِهِ

---

(١) ينظر: النهاية: ٤/ ٣٥٩.

(٢) عبارة الجوهري: "الإملاك: التزويج ... وجئنا من إملاكِه، ولا تقل: مِلاكِه". (الصحاح: [م ل ك] ٤/ ١٦١٠).

(٣) نخب الأفكار: ١٠/ ٤٩٠.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٣٠٥.

(٥) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان: صـ ١٥٩.

(٦) العين: [ك ل م] ٥/ ٣٨٠.

(٧) تهذيب اللغة: [ك ل م] ١٠/ ١٥٠.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم: [ك ل م] ٧/ ٥٧.

وتَزْوِيجِه، وَالْمِلَاكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ اسْمٌ بِمَعْنَى: الْإِمْلَاكِ"(١)، وقال في القاموس: "وشَهِدْنا إِمْلاكَهُ ومِلاكَهُ، بِكَسْرِهِما، ويُفْتَحُ الثاني: تَزَوُّجَه، أو عَقْدَه"(٢)؛ ومن ثم فاللفظتان صحيحتان.

نَبْلٌ ونَبْلَةٌ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "**قلت**: النَّبْلُ: السِّهام الْعَرَبِيَّةُ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِها، فَلَا يُقَالُ: نَبْلة، وَإِنَّمَا يُقَالُ: سَهْمٌ، وَنُشَّابَةٌ"(٣).

وهذا من غلط العوام، يقول النووي: "النبل: السِّهَام الْعَرَبيَّة، قَالَ أهل اللُّغَة: لَا وَاحِد لَهَا من لَفظهَا، وَجَمعهَا نبال، قَالَ ابْن مكي: من غلط الْعَامَّة قَوْلهم لوَاحِد النبل: نبلة، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِد من لَفظه، بل وَاحِدَة سهم"(٤)، وفي التاج: "والنَّبْلُ، بالفتحِ: السِّهامُ... وَهِي مؤَنَّثَةٌ بِلَا واحِدٍ لَهُ من لفظِه، فَلَا يُقال: نَبْلَةٌ، وإِنَّما يُقال: سَهْمٌ ونُشَّابَةٌ، أَو يُقَال فِي واحِدِهِ نَبْلَةٌ، نَقله أَبو حنيفَةَ عَن بعضِهِم، والصَّحيحُ أَنَّه لَا واحِدَ لهُ إِلاّ السَّهْمُ"(٥). ولم يعرفها ابن دريد(٦).

نَاعِسٌ ونَعْسَان

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "نعسه فهو ناعس، ولا يقال: نعسان، والنُّعَاس: الوسن، وأول النوم"(٧).

---

(١) المصباح المنير: [م ل ك] ٢/ ٥٧٩.

(٢) القاموس المحيط: [م ل ك] صـ ٩٥٤.

(٣) نخب الأفكار: ٤/ ٦٥، وينظر: ١٥/ ٢٦٨.

(٤) تحرير ألفاظ التنبيه: صـ ١٨٨.

(٥) التاج: [ن ب ل] ٣٠/ ٤٤٣.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: [ب ل ن] ١/ ٣٧٩.

(٧) نخب الأفكار: ٢/ ٤٠٨.

وكذا قال ثعلب في الفصيح، وابن السكيت في الألفاظ، وعزاه ابن درستويه إلى العامة[١]، وجاء في العين: "نَعَسَ يَنْعَسُ نُعاسًا ونَعْسَة شديدة فهو ناعس. وقد سمعناهم يقولون: رجُلٌ نَعْسَانُ ونَعْسَى، حَمَلُوه على وَسْنَانَ ووَسْنَى، ورُبّمَا حَمَلُوا الشَّيْءَ على نظَائِرِهِ، وأَحْسَنُ مَا يَكُون ذلِكَ فِي الشِّعْر"[٢].

ومع ثبوت نعسان لغة، إلا أن الفراء قال: لا أشتهيها[٣]، ووصفها الفيروزآبادي بأنها قليلة[٤].

نَفِستِ ونُفِست

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (أنَفِستِ)[٥] بنون مفتوحة وفاء مكسورة، قال النووي[٦]: هذا هو الصحيح في اللغة أي أَحِضْتِ، فأما في الولادة فَنُفِست بضم النون وكسر الفاء، وقيل: بضم النون وفتحها، وفي الحيض بالفتح لا غير"[٧].

هنا يفرّق البَدْرُ –نقلا عن النووي– بين (نَفِستِ ونُفِست) في الاستعمال اللغوي، فيرى أن الفعل في الولادة تضبط نونه بالضم والفتح، أما في الحيض فلا يقال إلا (نَفِستِ) بالفتح، وهذا ما عليه أئمة اللغة وأهل الحديث، كأبي عبيد الهروي،

---

(١) ينظر: الفصيح، ثعلب (ت:٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور: صـ ٢٦١، دار المعارف، والألفاظ، ابن السكيت، (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة: صـ ٤٦٨، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى– ١٩٩٨م، وتصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٤٥.

(٢) العين: [ن ع س] ١/ ٣٣٨.

(٣) ينظر قوله في: تهذيب اللغة: [ع س ن] ٢/ ٦٣، وتحفة المجد: صـ ٨٥.

(٤) ينظر: القاموس: [ن ع س] صـ ٥٧٧.

(٥) ورد في شرح معاني الآثار: ٢/ ٢٠٣، برواية قول رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)– وقد خرجت إلى الحج ثم طُمِثْتُ–: لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟ بلا ألف.

(٦) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه: صـ ٤٥.

(٧) نخب الأفكار: ١/ ٢٠٥، وينظر: ٩/ ٤٨٠.

وابن حميد الأزدي، وابن الجوزي، وابن الأثير(١)، وقال المطرزي: "النِّفَاسُ: مَصْدَرُ نُفِسَتْ الْمَرْأَةُ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا، إذَا وَلَدَتْ... وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إنَّ أَسْمَاءَ نَفِسَتْ، أَيْ حَاضَتْ، وَالضَّمُّ فِيهِ خَطَأٌ"(٢).

مُنَاخُ الإِبِلِ ومَنَاخُهَا

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "مُنَاخ بضم الميم وبالخاء المعجمة، قال أبو حاتم: مُناخ الإبل بضم الميم، ولا يقال بفتحها"(٣).

المَناخ بالفتح: حالة الجو، وبالضم: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل، ومن أوهام العامة أنهم لا يفرقون بينهما، يقول الحريري: "وَمن أوهامهم: أَنهم لَا يفرقون بَين المَناخ (بِفَتْح المِيم) والمُناخ (بِضَم الْمِيم) فَيَقُولُونَ: مُناخ لبنان رائع، يُرِيدُونَ اعْتِدَال هوائه، وغزارة مياهه، واخضراره الدَّائِم، مِمَّا يَجعله مُوَافقا للصِّحَّة ومسرة للعين، فيوهمون؛ لِأَن المُناخ (بِضَم المِيم) هُوَ مبرك الْإِبِل، وَالْمَكَان الَّذِي تنوخ فِيهِ"(٤)، وقد اقتصر على الضم الأزهري، والصاغاني، والفيروزآبادي(٥).

---

(١) ينظر على الترتيب: الغريبين في القرآن والحديث، الهروي (ت: ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د. فتحي حجازي: ٦/ ١٨٧١، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ابن حميد الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز: صـ ٥٥٩، مكتبة السنة- القاهرة- مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، وغريب الحديث، ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي: ٢/ ٤٢٦، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، والنهاية: ٥/ ٩٥.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب: صـ ٤٧٢، وما بعدها.

(٣) درة الغواص: صـ ٢٨٧.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ٢٣٩، والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصاغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، ومراجعه: محمد خلف الله أحمد: ٢/ ١٨٤، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧١م، والقاموس: [ن و خ] صـ ٢٦٢.

(٥) نخب الأفكار: ١٢/ ٥٩.

هَلَّ وأَهَلَّ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال الكسائي: يُقال أَهَلّ الهلالُ، وأُهِلَّ الهلالُ، واستُهِلَّ الهلالُ، ولا يقال: هلّ"(١).

ووجه التخطئة هنا كما قال ابن درستويه: "إنهم يجعلون الفعل للهلال، ويعنون به: طلع. وأما العرب فإنما يقولون: أهل؛ لأنهم يعنون به: أُطلع، أو رُئي. وإنما يريدون أن الناس أهلوا الهلال، أي أهلوا لما رأوه، أي رفعوا أصواتهم، كما يقال: أهللنا بالحج، أي رفعنا أصواتنا بالتلبية. وكذلك يقولون: استهل؛ لأنهم يعنون أنهم استهلوا، حين رأوه، من رفع الصوت، كما يقال: استهل المولود، إذا رفع صوته بالبكاء، ولا يعنون أنهم استطلعوا الهلال، وإنما هو استفعال من الهلال"(٢).

ووصف ابن هشام اللخمي هلّ الهلال بالضعف(٣).

آزَيْتُهُ ووَازَيْتُهُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (فوازينا)(٤) من الْمُوَازَاةُ وهي: المُقابَلة، وأصله من آزى، يقال: آزيته إذا حاذيته، قال الجوهري: ولا تقل: وازيته. والذي في الحديث يرده"(٥).

قال في النهاية معقبًا على كلام الجوهري، "وغيرُه أَجَازَهُ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وقَلْبِها"(٦)، وقول الجوهري هذا مردود بحديث الخوف (فوازينا العدو)، كما صرح البدر العيني.

---

(١) نخب الأفكار: ٦ / ٤٦٨.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٩٤ (بتصرف يسير).

(٣) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان: صـ ١٥٥.

(٤) ورد في الحديث عن سَالِم بْن عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ وَصَافَفْنَاهُمْ...". (سنن النسائي، كتاب: صلاة الخوف: ٣/ ١٧١، حديث رقم (١٥٣٨).

(٥) نخب الأفكار: ٥/ ٢٢٥.

(٦) النهاية: ٥/ ١٨٢، وينظر: التاج: [و ز ي] ٤٠/ ١٩٩.

"وروَايَةَ المُحَدِّثِينَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى نَقْلِ اللُّغَوِيِّينَ، وقول المُثْبِت مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ، لَا سِيَّمَا وَوَافَقَهُمْ صَاحِبُ النِّهَايَةِ، أَوْ هُمَا لُغَتَانِ كَالْمُوَاكَلَةِ وَالْمُوَاخَذَةِ"(١).

تَوَضَّأْتُ وتَوَضَّيْتُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال الجوهري(٢): الوضاءة: الحسن والنظافة، تقول منه: وَضُؤَ الرجل، أي صار وضيئًا، وتَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، وَلَا تَقُلْ تَوَضَّيْتُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ"(٣).

وما أنكره الجوهري هنا، نقله بعضهم لغة لبعض العرب، ولو لم يكن مطردًا عندهم لم يكن لغة(٤)، قال ابن جني: "وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبًا للتخفيف، وذلك قولهم في قرأت: قريت، وفي بدأت: بديت، وفي توضأت: "توضيت"(٥)، وقال العَوْتبي الصُحاري: "وبعض العرب يقول: ضحاها وبلاها وطحاها بالكسر، وهي لغة الذين يقولون: غزيت وعفيت، يردون الواو إلى الياء كما ردوا الألف إلى الياء. قالوا: أخطأت وأخطيت، وأسأت وأسيت، وقرأت وقريت، وتوضأت وتوضيت"(٦)، وحكى البعليّ عن ابن مالك أن "تَوَضَّيت لُغَةٌ

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملّا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ): ٣/ ١٠٥١، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٢) الصحاح: [و ض أ] ١/ ٨١.

(٣) نخب الأفكار: ١/ ٥٣.

(٤) شرح درة الغواص، الشهاب الخفاجي: صـ ٣٧٧.

(٥) سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): ٢/ ٣٦٩، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولي- ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

(٦) الإبانة في اللغة العربية: ١/ ٤٥٣.

في توضأت"[١]، وجعلها الفيومي قياسية[٢]، وعزاها الزبيدي إلى هـذيل"[٣]، وهـي قبيلة ذات شأن في الاحتجاج اللغوي بها[٤].

(١) المطلع على ألفاظ المقنع، أبو الفتح البعلي (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب: صـ ٢٠، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: المصباح: [ج ز ي] ١/ ١٠٠.

(٣) ينظر: التاج: [و ض ي] ٤٠/ ٢١٢.

(٤) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع: صـ ٢٠.

المَبْحَثُ الثَّانِي
وَصْفِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ

وهذا المبحث يتناول أمثلة الصواب والخطأ اللغويين الواردة في كتاب النخب من منظور الوصفية، كأن توصف كما هي دون إصدار حكم عليها بتخطئة أو تصويب، كقولهم: (يقال كذا وكذا)، أو (العامة تقول كذا)، أو (في لسان العامة)، ونحو ذلك مما يشعرنا بوصف الأمثلة بالصواب أو الخطأ، دون حكم عليها.

الإِرْدَبُّ والأَرْدَبُّ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: ""الإِردب: مكيال لأهل مصر يسع أربعةً وعشرين صاعًا... بكسر الهمزة، وفي لسان العامة بفتحها"[(١)].

يشير البدر هنا إلى أن العامة تفتح همزة (الإردب)، وأن الصواب كسرها؛ ولهذا اقتصر كثير من فقهاء العربية على الكسر فيها، ولم يقل أحد منهم بفتحها، أو ينبّه على أن العامة تقوله[(٢)].

أَسْبُوع وسُبُوع

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (أُسبوع)[(٣)] بضم الهمزة، ويقال: سُبُوع بلا ألف"[(٤)].

وقوله: (ويقال: سُبُوع بلا ألف) يشير إلى أن الصواب هو (أسبوع) بالألف، و(سبوع) خطأ أو قليل، وهذا ما صرح به ابن درستويه قائلا: "والعامة

---

(١) نخب الأفكار: ٩/ ٥٨.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: [ب د ر] ١/ ٢٩٧، ونهذيب اللغة: [د ر ب] ١٤/ ٧٣، وما بعدها، وديوان الأدب: ١/ ٢٧٩، ومقاييس اللغة: [ر د ب] ٢/ ٥٠٨، والصحاح: [ر د ب] ١/ ١٣٥، واللسان: [ر د ب] ١/ ٤١٦، والمصباح: [ر د ب] ١/٢٢٤، والتاج: [ر د ب] ٢/ ٤٩٣.

(٣) في الحديث: عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْغُسْلُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْمًا، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ". (شرح معاني الآثار: ١/ ١١٦).

(٤) نخب الأفكار: ٢/ ٤٥٤.

تقول للأسبوع: سبوع، على فعول، وهو خطأ ههنا[١]. وهذا من باب ما يجيء بإثبات الهمز، على بناء أفعول، إلا أنه يضم أوله"[٢]، وقال ابن هشام اللخمي معللًا لخطأ العامة: "وتقول: (منذ أسبوع ما رأيتك). والعامة تقول: (منذ سُبُوع)، وإنما السُبُوع: جمع سبُع، وسبْع من العدد"[٣]، وقال الصفدي: "والعامة تقول: منذ سُبوع ما رأيتك. والصواب: منذ أسبوع"[٤].

وهناك من اللغويين من عدهما لغتين، ففي التهذيب: "وَقَالَ اللَّيْث: الأُسبوع من الطّواف سَبْعَة أطواف، وَيجمع على أسبوعات. قَالَ: والأيّام الَّتِي يَدُور عَلَيْهَا الزَّمَان فِي كل سَبْعَة مِنْهَا جُمُعَة تسمَّى الأُسبوع وَتجمع أسابيع، وَمن الْعَرَب من يَقُول سُبُوع فِي الْأَيَّام وَالطّواف بِلَا ألف، مَأْخُوذَة من عدد السَّبع. وَالْكَلَام الفصيح: الأُسْبوع"[٥]، وهكذا في اللسان، والمصباح، والتاج[٦]، وقال في المحكم: " والسُّبُوعُ، والأسبوع: تَمام سَبْعِة أَيَّام"[٧]، وجاء في القاموس: "والأسْبوعُ من الأيَّامِ، والسُّبُوعُ، بضمهما: م"[١]، وقال الكجراتي: "والأسبوع للأيام السبعة، وسبوع بلا ألف لغة"[٢].

---

(١) أراد بهاهنا معنى أيام الأسبوع، أما في الطواف فلا تخطئة.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٣٤٤.

(٣) تقويم اللسان: صـ ٦٣.

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، وراجعه: د. رمضان عبد التواب: صـ ٣٠٦، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٥) تهذيب اللغة: [ع س ب] ٢/ ٧٠.

(٦) ينظر: اللسان: ٨/ ١٤٦، والمصباح: ١/ ٢٦٤، والتاج: ٢١/ ١٧٢. الجذر [س ب ع] في الجميع.

(٧) المحكم: [ع س ب] ١/ ٥٠٥.

(١) القاموس: [س ب ع] صـ ٧٢٦.

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ): ٣/ ٢٠، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

ومن ثم فكلا الاستعمالين صحيح، وأن (سبوع) بلا ألف ليس بخطأ، وقد جوزهما مجمع اللغة في المعجم الوسيط[١]، والدكتور أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي[٢].

تُسْتَرُ وشُشْتَرُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "تُسْتَر بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وفي آخرها راء مهملة، وتسميها العامة ششتر بالشينين المعجمتين، وهي: مدينة من كور الأهواز، وبها قبر البراء بن مالك (رضي الله عنه)"[٣].

وبهذا قال المؤرِّخ ابن خلكان في وفيات الأعيان[٤]، وعدَّ صاحب القاموس قول العامة (ششتر) من باب اللحن، فقال: "تُسْتَرُ، كجُنْدَبٍ: د. وشُشْتَرُ (بمعجمتينِ): لَحْنٌ، وسُورُها أوَّلُ سُورٍ وُضِعَ بعدَ الطُّوفانِ"[٥]، وقيل: (ششتر) بالشينين هو الأصل، و(تستر) تعريبه، قاله الزبيدي عن شيخه الفاسي[٦].

طسْت وطشْت

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (وطست)[١]... أصله طسّ، بدليل جمعه على طسوس، والعامة تقوله: بالشين المعجمة"[٢].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط: [س ب ع] ١/ ٤١٤.

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٤٣٥.

(٣) نخب الأفكار: ١٢/ ١٦٤.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ١/ ١٥٥، ٢/ ٤٣٠، دار صادر – بيروت.

(٥) القاموس: [ت س ت ر] صـ ٣٥٦.

(٦) ينظر: التاج: [ت س ت ر] ١٠/ ٢٨٤.

(١) في الحديث عن "عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَقَدْ صَلَّى، فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقُلْنَا: مَا يَصْنَعُ بِهِ وَقَدْ صَلَّى؟ مَا يُرِيدُ إِلَّا لِيُعَلِّمَنَا، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسْتٍ..." (سنن النسائي: باب غسل الوجه ١/ ٦٨، حديث رقم ٩٢).

(٢) نخب الأفكار: ١/ ٢٣٩.

ﻩ الطسْت بفتح الطاء وكسرها[١]: إنَاء كَبِير مستدير من نُحَاس أَو نَحوه يغسل فِيهِ، مُعرّب (تشت)[٢] بالشين من الفارسية، والعامة ترجعه إلى أصله، مع بعض تغيير[٣]، فتقول: (طشت) بإبدال التاء طاء، وهو مما تجيزه القوانين الصوتية. وقد جوّز بعض اللغويين لغة العامة[٤].

نَبَذْتُ وأَنْبَذْتُ

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قال ابن سيده[٥]: النبذ: طرحك الشيء، وكل طرح نبذ، والنبيذ: الشيء المنبوذ، والنبيذ: ما نبذته من عصير ونحوه، وقد نَبَذَ وانْتَبَذَ ونَبَّذَ. وفي الصحاح[٦]: العامة تقول: أنبذت، وكذا ذُكر في كتاب الشرح[٧] لابن درستويه"[٨].

ﻩ وهنا أسقط البدر الفعل (أنبذت) بلا ألف من نص ابن سيده الوارد في المحكم، حاكيًا عن ابن درستويه وصاحب الصحاح نسبته إلى العامة، وقد أنكره أيضًا ابن السكيت في (باب يتكلم فيه بفَعَلْت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْت)[١]، ومثله ثعلب، وابن الجوزي، والصفدي، وأورده السيوطي في النوع العاشر: (معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات)[٢].

---

(١) ينظر: السابق: ٧/ ٤١٠.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: [ط س ت] ٢/ ٥٥٧.

(٣) ينظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل تيمور (ت: ١٣٤٨هـ)، تحقيق: د. حسين نصّار: ٤/ ٣٤٣، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- مصر، الطبعة الثانية- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: التاج" [ط س ت] ٥/ ٥.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: [ذ ن ب] ١٠/ ٨٣.

(٦) الصحاح: [ن ب ذ] ٢/ ٥٧١.

(٧) تصحيح الفصيح وشرحه: صـ ٨١.

(٨) نخب الأفكار: ٢/ ٢٧٤.

(١) إصلاح المنطق (ص: ١٦٥)

(٢) ينظر: الفصيح: صـ ٢٦٧ [باب فعلت بغير ألف]، وتقويم اللسان: صـ ١٧٨، وتصحيح التصحيف: صـ ١٢٩، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ١٦٩.

وحكى الفراء عن أبي جعفر الرؤاسي(١)، وكان ثقة مأمونًا، عن العرب: أنبذتُ النبيذ، بألف، وقال: لم أسمعها أنا من العرب بالألف(٢)؛ ولعل ابن سيده قد اعتمد في ثبوت (أنبذت) على الرؤاسي، وحكاه عنه صاحب اللسان، والقاموس(٣)، وقال ابن القطاع: "نَبَذ الشيء نَبْذًا: طَرَحه، والعهدَ: نقضَه، والنبيذَ عملَه. وأنبذه لغة"(٤).

وطالما ثبت الفعل أنبذت في لغة العرب على يد ثقة مأمون، فأرجح صحة الاستعمالين: نبذت وأنبذت.

الوَبَأ والوَبَاء والوَبَا

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "الوباء مهموز يمد ويقصر، وهو عبارة عن مرض عام يفضي إلى الموت غالبًا... قال ابن درستويه(١): والعامة لا تهمزه وإن كان ترك الهمزة جائزًا"(٢).

---

(١) هو: أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النحوي، سمى بذلك؛ لأنه كان كبير الرأس، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابًا في النحو، ومات في أيام الرشيد، وهو أستاذ الكسائي والفراء. (ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى: ٢/ ٢٤٨، دار إحياء التراث– بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن: ١/ ١٨٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م، وتحفة المجد: صـ ٢٦٢.

(٣) ينظر: اللسان [ن ب ذ] ٣/ ٥١١، والتاج: ٩/ ٤٨٠ الجذر نفسه.

(٤) كتاب الأفعال، ابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ): ٣/ ٢٥٦، عالم الكتب، الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(١) ينظر: تصحيح الفصيح: صـ ١٨٥.

(٢) نخب الأفكار: ١٤/ ٦٤.

في الوبأ ثلاث لغات: (الوبأ) بالهمز والقصر، و(الوباء) بالهمز والمد، و(الوبا) بتسهيل الهمز، وقد عزا الأخيرة ابن درستويه إلى العامة، وقد خطأها ابن هشام اللخمي قائلا: "ويقولون: (الوبَا) مقصورٌ غير مهموز. والصوابُ: الوبَأُ، مقصور مهموز"(١)، وكان الأحرى به بدلًا من تخطئتها أن يحملها ويقيسها على لغة القبائل المسهلة الهمز، لا سيما وقد اشتهرت بالفصاحة(٢)، وقرر قبله ابن درستويه أن ترك الهمز جائز.

يُوشِك ويُوشَك

قَالَ البَدْرُ العَيْنِيّ: "قوله: (ليُوشِك)(٣) بكسر الشين، وفتحها لغة عَاميّة، وهو من أفعال المقاربة،"(٤).

ذكر البدر أن العامة تفتح شين الفعل (يوشك) وكأنه يشير إلى تخطئتها، وأن الصواب كسرها، وقد صرح بهذا ابن السكيت، فقال: "وتقول: يُوشِك أن يكون كذا وكذا، ولا تقل يُوشَك"(١)، وجزم به الحريري في الدرة، فقال معللًا لخطأ العامة: "وَيَقُولُونَ: يُوشك أَن يفعل كَذَا بِفَتْح الشين، وَالصَّوَاب فِيهِ كسرهَا؛ لِأَن الْمَاضِي مِنْهُ أوشك، فَكَانَ مضارعه يُوشك، كَمَا يُقَال: أودع يودع وَأورد يُورد، وَمعنى يُوشك:

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان: صـ ٤٣٧.

(٢) كقريش، وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان؛ لثقل الهمزة، كما يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ). (راجع: شرح المفصل: ٩/ ١٠٧، إدارة الطباعة المنيرية– الطبعة الأولى).

(٣) في الحديث "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَصْحَابَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ تَوَضَّئُوا وَصَلُّوا الظُّهْرَ. فَلَمَّا حَضَرَتِ الْعَصْرُ قَامُوا لِيَتَوَضَّئُوا فَقَالَ: لَهُمْ: مَا لَكُمْ؟ أَحْدَثْتُمْ؟ فَقَالُوا: لَا ، فَقَالَ: "الْوُضُوءُ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ ، لِيُوشِكَ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ ، وَأَخَاهُ ، وَعَمَّهُ ، وَابْنَ عَمِّهِ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ". (شرح معاني الآثار: ١/ ٤٥).

(٤) نخب الأفكار: ١/ ٤٠٦.

(١) إصلاح المنطق: صـ ٢١٩.

يسْرع"[١]، ووافقه في ذلك الخفاجي في الشرح، وابن الجوزي في تقويم اللســـان[٢]، ووصف الجوهري لغة العامة هنا بالرداءة[٣]، وحكى قوله غير واحد[٤].

(١) درة الغواص: صـــ ١٠٧.

(٢) ينظر: شرح درة الغواص: صـــ ٣٦٠، وتقويم اللسان: صـــ ١٩٠.

(٣) ينظر: الصحاح: [و ش ك] ٤/ ١٦١٥.

(٤) كالرازي في مختار الصحاح: صـــ ٣٣٩، وابن منظور في اللسان: ١٠/ ٥١٤، والزبيـــدي في التاج: ٢٧/ ٣٩١ الجذر [و ش ك] في الجميع.

خَاتِمَةُ البَحْث

الحَمْدُ للهِ الذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى مُتَمِّمِ الرِّسَالَاتِ، سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ، المُؤَيّد بشتّى المُعْجِزَاتِ، وَبَعْدُ؛

فمن أبرز ما توصلت إليه من نتائج:

١- البدر العينيّ من العلماء الموسوعيين الذين لم يقتصر علمهم على فرع بعينه؛ فقد برع في ميادين شتى، كالفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والتصريف، والتاريخ.

٢- تمكّنَ البدر العينيّ من تحقيق الاتجاه المعياريّ وفقًا للأسس التي انتهى إليها اللغويُّون في العصر الحديث، فنراه يعلّل، ويحكم، ويستخدم مقاييسًا للصواب والخطأ.

٣- راوح البدر العينيّ في تصويباته للأخطاء بين المعيارية والوصفية، إلا أنه اعتمد على المعيارية بصورة أكبر؛ ولا غرو في ذلك فالمنهج المعياري هو المنوط بتلك الدراسة.

٤- غالبًا ما يذكر البدر الصواب أولًا، ثم يشير إلى الخطأ، مستخدمًا بعض العبارات التي بها يتميز الصواب من الخطأ كقوله: (ولا تقل...)، أو (ولا يقال...)، أو (وإنما يقال فيه...)، أو (يقال فيه... لاغير)، أو (هو الصحيح)، أو (الصواب)، أو (هو خطأ) أو (غلط)، أو (تسميها العامة) أو (العامة تقوله).

٥- ساير البدر العينيّ جموع أهل العربية المشهود لهم بالوثاقة والفصاحة في اعتماده أُسُسًا ومعايير تعد أصلًا في بابها؛ لتمييز صحيح اللغة من رديئها، كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب.

٦- برزتْ على صفحات البحث شخصية البدر، وتمثلت في قوله: (قلتُ) في بعض أمثلة الدراسة، ونقده لغيره من العلماء.

٧- اتضح من خلال مطابقة نصوص البدر العينيّ ومقابلتها بنصوص غيره من العلماء الذين أخذ عنهم، أنه أكثر النقل عن الجوهريّ، وهو معروف بتشدده

اللغويّ، وتحيّزه للصحيح دون سواه، وإن كل يمثل لغة لبعض العرب؛ الأمر الذي استدعى نقده من قِبَل البَدْرِ وغَيْرِهِ.

٨- بدا جليًّا من خلال دراسة الأمثلة السابقة أن الخطأ قد يعتري اللغة من جميع مستوياتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

٩- أثبتتْ بعض الأمثلة التي عالجها البحث أنه ليس كل ما نطقت به العامة- وعزاه إليهم بعض العلماء- كان مخالفًا للصواب، بل هو جارٍ على نطق بعض العرب الفصحاء، أو راجع إلى نطقهم الكلمة في أصلها غير العربيّ.

توصية:

وأخيرًا أقول: إن كتاب نخب الأفكار بما يحمله من قضايا لغوية متناثرة على صفحات أجزائه، لجدير بأن تتناوله أقلام الباحثين بصورة أوسع، ونظرات أشمل، لا على المستوى اللغوي فحسب، بل على سائر المستويات العلمية الأخرى من فقه وحديث...إلخ.

أسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم

وصلى الله على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

مَصَادِرُ البَحْثِ وَمَرَاجِعُهُ

بعد القرآن الكريم

١- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة- عمان، الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف: د. زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣- أساس البلاغة، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤- أسس علم اللغة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥- إصلاح المنطق، ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.

٦- إصلاح غلط المحدثين، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٧- أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية)، د. محمد حسن جبل، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الثالثة- ١٩٩٣م.

٨- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر- ٢٠٠٢م.

٩- الأفعال، ابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠- إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١- إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢- الألفاظ، ابن السكيت، (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى- ١٩٩٨م.
١٣- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
١٤- البارع في اللغة، أبو علي القالي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد- دار الحضارة العربية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٧٥م.
١٥- البحث اللغوي بين القدماء والمحدثين، د. عبد الله أحمد محمد باز، الطبعة الثالثة- ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.
١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى- ٢٠٠٣م.
١٨- تحرير ألفاظ التنبيه، النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٠٨هـ.
١٩- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، أَبُو جَعْفَر اللَّبْلِيُّ (ت: ٦٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، وأصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٠- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، وراجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢١- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (ت: ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٢- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ابن حميد الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة- القاهرة- مصر، الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٢٣- التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د. كمال محمد بشر، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢٤- تقويم اللسان، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٢٥- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصاغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، ومراجعه: محمد خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧١م.
٢٦- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
٢٧- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى- ٢٠٠١م.
٢٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٩- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، مطبعة الجوائب- قسطنطينية، ١٢٩٩هـ.
٣٠- جمهرة اللغة، ابن دريد (ت: ٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٣١- حاشية السندي على سنن النسائي، أبو الحسن السندي (ت: ١١٣٨هـ)، (مطبوع مع السنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٢- الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث، د. الموافي الرفاعي البيلي، مطبعة التركي بطنطا، الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٣- دراسات في علم اللغة، د. كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٤- درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٣٥- ديوان الأدب، الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ومراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٦- ديوان جران العود برواية أبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى- ١٣٥٠هـ- ١٩٣١م.
٣٧- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تاج الدين الفاكهاني (ت: ٧٣٤هـ)، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م.
٣٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.
٣٩- سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولي- ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
٤٠- السنن الكبرى، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤١- سنن النسائي، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير- دمشق، الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ.
٤٤- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، الشهاب الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٤٥- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٤٦- شرح معاني الآثار، أبو جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٤٧- شعر عبدة بن الطبيب، د. يحيى الجبوري، دار التربية- بغداد، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٤٨- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة- دمشق- ١٩٨١م.
٤٩- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٥٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٥١- علم اللغة العام (الأصوات)، د كمال محمد بشر، دار المعارف، الطبعة الخامسة- ١٩٧٩م.
٥٢- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٣- غريب الحديث، ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٥٤- غريب الحديث، ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
٥٥- غريب الحديث، الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، حققه: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٦- الغريبين في القرآن والحديث، الهروي (ت: ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية، الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٥٧- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.
٥٨- الفصيح، ثعلب (ت: ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور، دار المعارف.
٥٩- الفَلْسَفَاتُ العَقْلِيَّةُ في نَظْمِ المَدَارِسِ المُعْجَمِيَّةِ ابْنُ التِّيَّانيّ المُتَوَفّى ٤٣٦هـ وَمُعْجَمُهُ المُوعَبُ المَفْقُودُ أُنْمُوذَجًا، د. وائل محمد محمد أبو الجود، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية (المؤتمر الدولي الأول)، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م.

٦٠- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عَبْد الحَيّ الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية- ١٩٨٢م.

٦١- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، مطبعة دار السعادة- مصر، الطبعة الأولى- ١٣٢٤هـ

٦٢- في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، الطبعة الثالثة.

٦٣- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٤- الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦٥- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية- ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٦٦- لسان العرب، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

٦٧- اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، علم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦٨- اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.

٦٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٧٠- لهجة قبيلة أسد، د. على ناصر غالب، دار الشئون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى- ١٩٨٩م.

٧١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٧٢- مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان٨، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧٣- محاضرات في فقه اللغة، د. اعتماد عبد الصادق، دار البشرى، الطبعة الأولى- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
٧٤- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٧٥- مختار الصحاح، الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٧٦- المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٧٧- المذكر والمؤنث، أبو بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٧٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٧٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
٨٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.
٨١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٨٢- المطلع على ألفاظ المقنع، أبو الفتح البعلي (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٨٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار الفكر – بيروت.

٨٤- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٨٥- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة- ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٨٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٨٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة.
٨٨- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل تيمور (ت: ١٣٤٨هـ)، تحقيق: د. حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- مصر، الطبعة الثانية- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٨٩- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
٩٠- المغرب في ترتيب المعرب، المُطَرِزِيّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.
٩١- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٩٢- مناهج البحث في اللغة، د. محمد عبد الغني القميري، د. عصام ندا إمام، ضمن كتاب (دروس في علم اللغة)، قطاع اللغة العربية، ٢٠١٩م.
٩٣- المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٩٤- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٩٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمي- بيروت.

٩٦- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، ابن بطال الركبي (ت: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٩٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٨- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٩٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: : إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

مُحْتَوَى البَحْثِ

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٢٦٠
٢-	Abstract	٢٢٦١
٣-	مُقَدِّمَةُ البَحْثِ:	٢٢٦٢
٤-	التَّمْهِيدُ: مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ وَوَصْفِيَّتُهَا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَبِ	٢٢٦٥
٥-	المَطْلَبُ الأَوَّلُ: البَدْرُ العَيْنِيّ وَكِتَابُهُ النُّخَبِ.	٢٢٦٥
٦-	أولًا: البَدْرُ العَيْنِيّ إِطْلَالَةٌ عَلَى حَيَاتِهِ وَآثَارِهِ	٢٢٦٥
٧-	ثانيًا: نُخَبُ الأَفْكَارِ وَمَنْهَجُ مُؤَلِّفِهِ فِيهِ	٢٢٦٨
٨-	المَطْلَبُ الثَّانِي: اللُّغَةُ مِعْيَارًا وَوَصْفًا عِنْدَ البَدْرِ العَيْنِيِّ فِي كِتَابِهِ النُّخَبِ.	٢٢٧١
٩-	المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مِعْيَارِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ.	٢٢٧٥
١٠-	المَبْحَثُ الثَّانِي: وَصْفِيَّةُ اللُّغَةِ فِي نُخَبِ الأَفْكَارِ.	٢٣٠٤
١١-	خَاتِمَةُ البَحْثِ:	٢٣١١
١٢-	مَصَادِرُ البَحْثِ وَمَرَاجِعُهُ:	٢٣١٣
١٣-	مُحْتَوَى البَحْثِ:	٢٣٢٢

بحمد الله تعالى